

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم: التاريخ

مملكة موريطانيا خلال حكم الملكين يوبا الثاني وبطليموس (25ق.م-40م)

مذكرة مكملة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ

تخصص: تاريخ الحضارات القديمة

إشراف الأستاذ :

د-عمر بوصبيع

إعداد الطالبان :

إبتسام عقاب

حنان حتيري

نوقشت المذكرة علنا يوم: 06/ 06/ 2023م

أمام اللجنة المكونة من الأساتذة :

الصفة	الجامعة	الرتبة	اللجنة
رئيسا	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	أستاذ محاضر-أ-	د-التجاني العمودي
مشرفا ومقررا	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	أستاذ محاضر-أ-	د-عمر بوصبيع
مناقشاً	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	أستاذ التعليم العالي	د-محمد رشدي جراية

السنة الجامعية: 2023/2022م

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم: التاريخ

مملكة موريطانيا خلال حكم الملكين يوبا الثاني وبطليموس (25ق.م-40م)

مذكرة مكملة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ

تخصص: تاريخ الحضارات القديمة

إشراف الأستاذ:

د-عمر بوصبيح

إعداد الطالبان:

إبتسام عقاب

حنان حثيري

نوقشت المذكرة علنا يوم: 06/06/2023م

أمام اللجنة المكونة من الأساتذة:

الصفة	الجامعة	الرتبة	اللجنة
رئيسا	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	أستاذ محاضر-أ-	د-التجاني العمودي
مشرفا ومقررا	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	أستاذ محاضر-أ-	د-عمر بوصبيح
مناقشًا	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	أستاذ التعليم العالي	د-محمد رشدي جراية

السنة الجامعية: 2023/2022م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الإهداء

الحمد لله وكفى والصلاة على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفى أما بعد:

أهدي ثمرة جهدي إلى صاحب القلب الحنون ونور بيتنا "أبي الغالي" حفظه الله وأدامه لنا.

وإلى التي حملتني وهن على وهن "أمي العزيزة الغالية" أطال الله في عمرها.

وإلى من قاسموني لقمة العيش وأفراحي وأحزاني أخوتي "أمين" و "عبد الحكيم" و "أكرم" وإلى روح أخي

المتوفي "أكرم" رحمة الله عليه، وأخواتي "أمانى" و "روان".

وإلى زوجي العزيز "عيسى" أدامه الله سندي لي، وإلى أمه الغالية "مبروكة" حفظها الله.

وإلى صديقتي الغالية "هدى" و "يسمينه" اللتان كانا لي بمثابة العضد والسند لإستكمال هذا العمل

ووصوله إلى ما عليه الآن.

وإلى وإلى كل دفعة 2023م تخصص حضارات قديمة وخصوص الفوج 01.

إلى كل من كان لهم أثر في حياتي، وإلى كل من أحبهم قلبي.

وإلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد داعية المولى عزوجل أن يطيل الله في أعمارهم ويرزقهم بالخيرات.

* إبتسام *

الإهداء

اللهم صلى وسلم على سيدنا وحبيبنا وشفيعنا محمد صلى الله عليه وسلم أما بعد:

أهدي ثمرة جهدي الى من فرحت عند فرحي وحزنت عند حزني وإلى أغلى من في الوجود "أمي الغالية".

وإلى من أحسن تربيته وساعدني إلى بلوغ غايتي وتعب من أجلي "أبي العزيز".

وإلى سندي "زوجي" الذي رزقني الله به وأدامه عونًا لي في الحياة.

وإلى أخواتي "رزان" و"ليان".

وإلى كل أصدقائي الذين تقاسمنا معًا مشوارنا الجامعي.

أهدي هذا العمل المتواضع راجيًا من الله أن يكون نافذة العلم والمعرفة وأن ينفعنا ويُنْتَفَع به.

* حنان *

شكر وتقدير

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من لا يشكر الناس لا يشكر الله».

نشكر المولى عزَّ وجل النبي أُمّ علينا نعمته وعظيم فضله ومنحنا القدرة والصبر على إنجاز هذه المذكرة المتواضعة.

نتوجه بالشكر والامتنان إلى كل من مدَّ لنا يد العون ولو بكلمة طيبة لإثراء هذا العمل ، ونخص بالذكر الأستاذ المشرف "عمر بوصبيع" على توجيهاته ونصائحه وارشاداته الصائبة.

ثم نتقدم بالشكر إلى صديقات "إبتسام" في مساعدتنا لإثراء هذا العمل وهما "هدى" "يسمينه".

كما لا يفوتنا أن نتقدم بعظيم الشكر إلى كل من ساعدنا من أساتذة قسم التاريخ.

تحية شكر وتقدير ، نرجو من المولى أن يجزيهم علينا أحسن الجزاء.

الملخص:

تعد مملكة نوميديا من اهم الممالك الحضارية في بلاد المغرب القديم, وذلك لموقعها الاستراتيجي المميز, إلى جانب التركيبة السكانية التي شكلت محورًا هامًا في حضارة نوميديا, وهذا ما جعل لها عدة تسميات مختلفة من طرف المؤرخين والتي من أشهرها نومادوس, أما الحياة السياسية في نوميديا قبل حكم يوبا الثاني, فقد كان الحكم فيها متسلسل من طرف الحكام الذين سبقوه, كما كانت لهم انجازات مختلفة سواء كانت في الجاني السياسي أو غيره, إلا أننا لا ننسى كلما يحكم ملك يتبع سياسة أبيه إلى وفاته, وبعده يحكم ابنه, ومن بين انجازات الحكام قبل يوبا الثاني : توحيد نوميديا وضمان استقلاليتها, إلى جانب النمو الحضاري في عهده, أما يوبا الثاني الذي كان من أهم الشخصيات في نوميديا وموريطانيا وذلك من خلال عصره الذهبي المتميز بالعديد من الانجازات والاهتمامات في الجوانب المختلفة, وخاصة في الجانب الثقافي برز كعالمًا أكثر من ملكًا, وعند وفاته سنة 23م, خلفه ابنه بطليموس الحكم وهو آخر ملوك موريطانيا, تميز عصره في بعض الاهتمامات في الجانب الاقتصادي خاصة في الصيد البحري, والمصانع الارجوانية.

الكلمات المفتاحية:

نوميديا- موريطانيا- يوبا الثاني- بطليموس.

Summary:

The Kingdom of Numidia is considered one of the most important civilized kingdoms in the ancient Maghreb, due to its distinguished strategic location, in addition to the population composition that formed an important axis in the Numidia civilization, and this is what made it several different names by historians, the most famous of which is Nomadus. As for the political life in Numidia before The rule of Yuba II, the ruling was sequential by the rulers who preceded him, as they had different achievements, whether in the political offender or otherwise, except that we do not forget whenever a king rules, follows the policy of his father until his death, and after him rules His son, and among the achievements of the rulers before Yuba II: the unification of Numidia and the guarantee of its independence, along with the civilizational growth during his reign. As for Yuba II, who was one of the most important personalities in Numidia and Mauritania, and that was during his golden age distinguished by many achievements and interests in various aspects, especially in the aspect Al-Thaqafi emerged as a scholar more than a king, and upon his death in the year 23 AD, his son Ptolemy al-Hakam, the last king of Mauritania, **succeeded him.****key words:**Numidia - Mauritania - Juba II - Ptolemy.

قائمة المختصرات:

قائمة المختصرات باللغة العربية

الكلمة	الاختصار
ترجمة	ت ر
جزء	ج
دون دار نشر	د د ن
دون مكان نشر	د م ن
دون سنة نشر	د س ن
صفحة	ص
تعدد الصفحات	ص ص
طبعة	ط
دون طبعة	د ط
عدد	ع
قبل الميلاد	ق م
ميلادي	م
مجلد	مج

قائمة المختصرات باللغة الفرنسية

P	Page
---	------

مقدمة

منذ ظهور الممالك الوطنية في بلاد المغرب القديم على صفحات الكتابات الكلاسيكية الإغريقية واللاتينية كان ارتباطها واضحا بالممالك والكيانات السياسية المتوسطة، ومع حلول القرن الأول الميلادي كانت المنطقة المغاربية قد تحولت من الممالك المستقلة إلى الممالك التابعة للإمبراطورية الرومانية التي تعددت في منطقة شمال افريقيا بشكل تدريجي من 146 ق م إلى 40م، من ضمن تلك الكيانات السياسية المحلية عرفت نوميديا مصير نظراتها المغاربية، ورغم محاولة الملك يوغرطة ومن بعده يوبا الأول مواجهة الجمهورية الرومانية إلا أن الخيانات و سوء التقدير أوقع هذه المملكة في يد الرومان الذين منحوها في البداية حكما محليا ثم ألحقوها مباشرة بحكمهم.

وفي هذا الإطار نسجل منح أغسطس قيصر حكم مملكة نوميديا سنة 25 ق م للملك يوبا الثاني بن يوبا الاول وهو الملك الذي تربى في كنف أغسطس فكان بمثابة الملك التابع لروما وهو الملقب بالملك المثقف والذي يُحسب عليه أنه تعاون مع الرومان ضد أبناء شعبه، ليخلفه بعد ذلك ابنه بطليموس والذي لم يكن مختلف كثيرا عن والده، ورغم التنازلات التي قدمها هؤلاء الملوك خلال حكمهم للرومان إلا أن الامبراطور كاليجولا قام في نهاية الأمر بقتل بطليموس وانهاء الحكم المحلي في نوميديا التي أصبحت في تلك الفترة تسمى بموريطانيا.

أولا: أهمية الموضوع

تكمن أهمية دراستنا لهذا الموضوع في تسليط الضوء على فترة مهمة من تاريخ بلاد المغرب المحكومة إحدى ممالكه بأيدي ملوك محليين ولكن بسياسة خارجية رومانية ومن ثم محاولتنا الإحاطة بالظروف السياسية والاجتماعية والفكرية وحتى الدينية لمملكة نوميديا في هذه الفترة.

ثانيا: دواعي إختيار الموضوع

كان اهتمامنا بدراسة هذا الموضوع في واقع الأمر نابع من أسباب ذاتية وأخرى موضوعية تمثلت فيما يلي:

_الرغبة الشخصية في دراستنا تاريخنا المحلي في الفترة القديمة والتعرف على الملكين يوبا الثاني وبطليموس وحكمهما لموريطانيا تحت الوصاية الرومانية.

_إماطة اللثام عن فترة مهمة من تاريخ نوميديا خاصة وأن الدراسات التي تمت حول هذه الجزئية كانت قليلة.

ثالثا: إشكالية البحث

كي نتمكن من الإحاطة بموضوع بحثنا كان يلزم علينا وضع إشكالية يتمحور حولها العمل وهي:كيف كانت المظاهر السياسية الحضارية في نوميديا خلال حكم الملكين يوبا الثاني وبطليموس؟

أما عن التساؤلات الفرعية:

_من هو يوبا الثاني وكيف كانت ظروف تسليمه لحكم موريطانيا سنة 25 ق م؟.

_كيف كانت نوميديا خلال حكم يوبا الثاني وماهي ردود فعل السكان المحليين تجاه ملكهم؟

_إلى أي حد أستطاع بطليموس التعامل مع شعبه في ظل التدخل الروماني الواضح في حكم مملكته؟.

رابعا:الأهداف المسطرة للبحث

✓ نتطلع من وراء هذه الدراسة الى تحقيق مجموعة من الأهداف وهي كتالي :

✓ لفت الإنتباه إلى مدى ثرى وتنوع تاريخ نوميديا وبالخصوص حياة ملوكها وعلى رأسهم (يوبيا الثاني و بطليموس).

✓ إبراز مدى تجاهل الكتاب الرومان لتاريخ النوميدي وعدم الاهتمام به .

✓ تزويد المكتبة الجامعية بدراسة اكااديمية تركز على منهجية علمية وظوابط معرفية دقيقة.

خامسا: حدود الدراسة

اختيارنا لحدود هذه الدراسة (مملكة نوميديا خلال حكم الملكين يوبا الثاني و بطليموس من 25 ق م -الى 40م)،فسنة 25ق م تمثل استلام يوبا الثاني عرش موريطانيا،اما تاريخ 40م في سنة اغتيال ابنه بطليموس ونهاية المملكة الموريطانية.

سادسا: مناهج الدراسة والبحث

اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج التاريخي لرصد الأحداث التاريخية والمنهج الوصفي في محل وصف مجرياتها وكذا الأحداث المحيطة بها،والى التحليل للوقوف على كيفية نشاطات الملكين بشتى المجالات.

سابعا: المراجع

أما عن المراجع التي استخدمناها في هذه البحث لقد كانت كثيرة واهمها:

عبد الحميد بن شنهو: (الملك العالم يوبا الثاني وزوجه كليوباتره سيليني)و كتاب شارل آندري جوليان بعنوان: (تاريخ افريقيا الشمالي)،وكتاب محمد علي دبوز: بعنوان(تاريخ المغرب الكبير) وكذلك كتاب بوزياني الدراجي:بعنوان (القبائل الأمازيغية).

ناهيك عن استعمال العديد من المذكرات نذكر منها:

أبن مقلاتي اسيا بعنوان: (مملكة موريطانيا بين التبعية لروما والاستقلالية من 25 ق م إلى 40م) والمقالات والمحاضرات المحكمة التي تخدم موضوع بحثنا هذا، والوثبة في متن المصادر والمراجع.

ثامنا: خطة البحث

حتى تكون خطة دراسة أكثر شمولية وإحاطة لكل معطى يساعدوا مقارنة الحقيقة، وتكون اجابتنا عن الإشكالية شافية، لقد قسمنا الدراسة إلى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة، مع مجموعة من الملاحق، وثبت للمصادر والمراجع وفهرس المحتويات.

جاء الفصل الاول بعنوان: **لمحة تاريخية عن مملكة نوميديا الموحدة**، والذي قسمناه إلى ثلاثة عناصر، العنصر الاول تحت عنوان الإطار الجغرافي والبشري، والذي تطرقنا فيه إلى الموقع وأصل التسمية والسكان، اما عن العنصر الثاني فجاء بعنوان: **فترة حكم الاقليد ماسينسا وابنه ميكسبا**، والذي تتوالنا فيه اولاً: نوميديا في عهد الملك ماسينسا، والثاني: حكم ميكسبا وإنجازاته، بينما جاء العنصر الثالث بعنوان: **نوميديا خلال حكم يوغراطة وغودا ويوبا الاول** والذي تطرقنا فيه إلى: حرب يوغراطة وانعكاسها على نوميديا، وكذلك الانقسام الجزئي الروماني وانعكاسه على وضع نوميديا.

وتطرقنا في الفصل الثاني الذي يحمل عنوان: **نوميديا خلال حكم الملك يوبا الثاني (52، 50 ق م - 23م)** والذي ادرجنا تحته عنصرين رئيسيين، الاول حياته الشخصية، تطرقنا فيه إلى ثلاث نقاط: الاول مولده ونسبه، الثاني طفلاته وتعليمه، الثالث حكمه ووفاته، اما العنصر الثاني **المظاهر الحضارية أثناء حكمه**: والذي تتوالنا فيه ثلاث نقاط كذلك الاول المظهر السياسي والاقتصادي، والثاني المظهر الاجتماعي والديني، والثالث المظهر الثقافي والفكري.

أما فصل الدراسة الثالث فقد جاء بعنوان: **مملكة نوميديا خلال حكم بطليموس (13,9 ق م - 40م)** والذي ادرجنا تحته عنصرين الاول بعنوان: شخصية بطليموس، وتطرقنا فيه إلى ثلاث نقاط، الاول، المولد ونشأه والثاني بعنوان: التربية العملية وحكمه، والثالث وفاته، أما العنصر الثاني جاء بعنوان: **المظاهر الحضارية أثناء فترة بطليموس**، تطرقنا فيه إلى عنصرين الاول بعنوان المظاهر السياسي والاقتصادي، والثاني الثقافي والديني .

وعن خاتمة الدراسة فقد جاءت عبارة عن استنتاجات حول المضمون المقدمة، مرفقة بملاحق توضيحية لبعض العناصر.

تاسعا: صعوبات البحث

أثناء إنجاز أي بحث يتعرض الباحث أو الطالب إلى العديد من الصعوبات والعراقيل التي تكاد تعيقه عن العمل، لكن يتغلب عليها بالصبر والأسرار، ومن الصعوبات التي تعرضنا إليها في بحثنا هذا:

✓ عدم تحصيلنا على مصادر ووثائق حية تتعلق بفترة حكم الملكين يوبا الثاني وبتليموس، اثر على قيمة الدراسة إلا ما جائت بيه بعض الدراسة فيصبح مادة مرجعية.

✓ تشعب الموضوع وعدم القدرة على التحكم في أطراف الموضوع، والوقت الغير كافي لإنجاز موضوع بهذه الأهمية.

وفي الاخير نقول: نتقدم بين يدي هذه الدراسة بسماء عبارات الشكر والتقدير والامتنان لأستاذنا المشرف **عمر بوصبيح** على توجيهاته الصائبة.

-لاشك ان كل عمل ينجزه صاحبه يعتره النقصان ويشوبه الخطا ويؤثر عليه التحضير، فإن أخطأنا فذلك ضعف من أنفسنا، وان أصبنا فهو توفيق من الله سبحانه وتعالى الذي

أعاننا وسعدنا في عملنا هذا ،وله الشكر والثناء الحسن في الاول والآخر أنه ولى ذلك
والقادر عليه.

يوم الخميس :5ذو القعدة 1444هـ

الموافق ل25ماى 2023م.

الفصل الأول: لمحة تاريخية عن مملكة

نوميديا الموحدة

أولاً: الإطار الجغرافي والبشري

1-الموقع وأصل التسمية

1-1-الموقع:

تعتبر مملكة نوميديا ذات نطاق جغرافي يعرف بليبيا يمتد من شرق نهر النيل إلى المحيط الأطلسي غرباً، تقع في الشمال الغربي لقارة إفريقية باستثناء المغرب الأقصى، تشمل شرق تونس والجزائر حالياً¹، كما تتميز بموقعها الجغرافي الهام الممتد على طول البحر المتوسط². وفي هذه الرقعة ظهرت مملكتين هما: نوميديا الشرقية أو الماسيل ونوميديا الغربية أو المازسيل³.

1-2-الخصائص الجغرافية:

أعطى إسترابون وصفا للمملكة النوميديّة وهو كالتالي: يمتلك النوميديون أراضي جد خصبة ولكنها مليئة بالحيوانات المتوحشة التي أعاقتهم عن ممارسة الزراعة والاستقرار فتركوا حقولهم للزواحف والحيوانات المفترسة وأصبحوا يعيشون حياة البداوة والتنقل نظراً لفحولة أراضيهم وجفاف وقساوة مناخهم... لذلك فهم كمثل الشعوب المقهورة بالفقر والبؤس....⁴.

¹بولخراص حمادوش: (نوميديا من ماسينيسا إلى يوغرطة)، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، الجزائر، ع30، (دمج). 2016م، ص47.

² زكريا جودي: (النوميديون والحروب 264-146 ق.م)، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، (دمج)، ع 1، جانفي 2020م، ص10.

³ أسامة بقار: "ممالك الأهالي (الليبيون): النوميديون وموريطانيا"، محاضرة في التاريخ، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2020م، ص4.

⁴ جمال مسرحي: المقاومة النوميديّة للإحتلال الروماني من سيفاقس إلى تاكفاريناس 203ق.م-24م، موقف للنشر، (د.ط)، الجزائر، 2015م، ص56.

وبذلك نرى أن إسترابون لم يتوان في وصفه للأراضي النوميديّة بكونها خصبة وثرية على العموم، إلا أنها تحوي حيوانات متوحشة مثلها مثل بقية المناطق الليبية الداخلية الأخرى وهو ما جعل من السكان يعملون على ملازمة الترحال الدائم¹. ومن تسميات سكان نوميديا نوماداس أي المتقلون حسب الإغريق، حيث أن ترحالهم كان تغاديا للحيوانات المتوحشة التي أعاقتهم عن الاستقرار والعيش في هناء².

1-3- تقسيم الأقاليم:

1-3-1- التقسيم الجغرافي للأقاليم النوميديّة: يمكن باختصار تقسيم الأراضي النوميديّة من حيث الخصائص الجغرافية إلى ثلاثة أقاليم رئيسية وهي:

أ- الأقليم الشمالي الساحلي أو الشاطئ: يشرف الأقليم الشمالي الساحلي على البحر المتوسط الذي نسبه الرومان إلى أنفسهم عبر شواطئ تمتاز بخلوها من الخلجان الواسعة الكبيرة والرؤوس المكسرة للرياح، حيث أثار الرحالة الإغريق على أن الشواطئ تظهر في البحر بشكل مرتفعات جبلية مترابطة³، كما تتميز بالموانئ ومن أشهرها: سيقا، ايكسيوم، صلاي، إيجيلي.... الخ، وقد كثرت في هذه المنطقة زراعة الحبوب أو الأشجار المثمرة التي مورست على نطاق واسع نظرا لملائمة المناخ الذي لم يحدث عليه تغيير على ما هو عليه الآن، فمناخ هذه المنطقة تميز بالتذبذب والتساقط أي أنه لم يكن منتظم⁴.

¹ داوود بيسي وإسماعيل عتيق العربي: "الصنائع والحرف في بلاد المغرب القديم" نوميديا نودجا"، (رسالة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الحضارات القديمة تحت إشراف الأستاذ التجاني العمودي، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، 2017-2018م)، ص 27.

² جمال مسرحي: "المقاومة النوميديّة للإحتلال الروماني في الجنوب الشرقي الجزائري" ثورات الأوراس والتخوم الصحراوية نموذجاً"، (رسالة لنيل شهادة الماجستير في تحت إشراف محمد الصغير غانم، جامعة منتوري، قسنطينة، 2008-2009م)، ص 13.

³ محمد البشير شنيّتي: الجزائر في ظل الاحتلال الروماني بحث في منظومة التحكم العسكري (الليبي الموريطاني) ومقاومة المور، ديوان المطبوعات الجامعية، (دب)، الجزائر، 1999م، ص 22.

⁴ داوود بيسي وإسماعيل عتيق العربي: المرجع السابق، ص 26.

ب- إقليم الهضاب العليا: ينحصر إقليم الهضاب العليا لنوميديا بين سلسلتي الأطلس التلي والصحراوي، ويتشكل هذا الإقليم من أراضي يغلب عليها الارتفاع والأنبساط، وتعرف بالجنود أو الهضاب العليا وتمتد من سيرتا والتخوم الأوراسية الشمالية جنوباً¹، في حين تتجه من الغرب نحو الشرق كامتداد لمرتفعات الأطلس من الحضنة إلى النمامشة وتدرج مرتفعات الأطلس في الانخفاض كلما أتجهنا نحو الشرق، والمنطقة ذات طبيعة رعوية²، وهذه الأخيرة فقد جعلت القبائل الجيتولية وغيرها من المنتجعين في الهضاب يترددون عليها، وذلك ما يربك الإدارة الرومانية على الدوام، مما أدى بها إلى عمل سلسلة من المباني تمثلت في القلاع والابراج وتزويدها بشبكة دفاعية، وشبكة أخرى من الطرق تم تشييدها منذ العهد السيفيري³، ومن أبرز مظاهرها بناء الخط الدفاعي، حيث فرض على السكان حياة التنقل والترحال، ومغادرة أراضيهم نحو المناطق الصحراوية.

مما أدى ذلك إلى طردهم وإنتهاكم وترك مهنهم من طرف سلطات الاحتلال الروماني⁴، إلا إن أولئك البدو الرحل بمواشيهم كانوا يقلقون الرومان بتنقلهم مابين الصحراء والتل تاركين العنان لمواشيهم تجتاح المزارع الرومانية فتأتي على الأخضر واليابس وذلك ما شكل أحد العوامل التي دفعت بالرومان إلى الرغبة في إخضاع البدو في السهوب والتحكم في طرق القوافل التجارية، وذلك بإنشاء مراكز حراسة متقدمة⁵.

¹ داوود بيسي وإسماعيل عتيق العربي: المرجع السابق، ص 26.

² شارل أندري جوليان: المرجع السابق، ص 98.

³ جمال مسرحي: "المقاومة النوميدية للإحتلال الروماني في الجنوب الشرقي الجزائري" ثورات الأوراس والتخوم الصحراوية نموذجاً، المرجع السابق، ص 16.

⁴ أحمد البحصي: (لمحة عن سياسة الأسرة السورية في شمال إفريقيا)، مجلة المعالم، قالمة، ع 6، 1992م، ص 45.

⁵ محمد البشير شنياتي: المرجع السابق، ص 23.

ج- إقليم السهوب:

ج-أ- السفوح الأوراسية الجنوبية:

لقد شكلت المرتفعات الداخلية حلقة وصل بين الأقاليم الشمالية التلية والأقاليم الجنوبية، وكانت لتلك المنطقة أهمية استراتيجية كبيرة وبعداً جغرافياً حيوياً هاماً، حيث أنشأ فيها الرومان مستعمرات للجنود المسرحين من الخدمة العسكرية.

تبرز في هذا الإقليم سلسلتين جبليتين إحداهما في الشمال موازية لسواحل رمال الصحراء، ومن أشهر الجبال النوميديّة تلك، نشير إلى الكتلة الجبلية التي تتدرج ضمن سلسلة الأطلس الصحراوي، التي تتموقع فيها الهضبة الأوراسية المرتفعة نسبياً مقارنة مع المناطق المجاورة لها، حيث يصل ارتفاع أعلى قمة بها (سليا) إلى 2328 متراً، والتي تتميز بمسالكها الوعرة حيث تمركزت فيها على الدوام العناصر المحلية الثائرة ضد الأجانب عبر مختلف الحقب التاريخية.¹

لقد برزت الكتلة الأوراسية على مسرح الأحداث خاصة أثناء مقاومة المور لحملة القائد البيزنطي صولومون، لدرجة أنه استعصى على البنزطين اقتحامها، الأمر الذي أدى إلى سلوك سياسة الأرض المحروقة المتمثلة في قطع الأشجار وتدمير قنوات الري وحرق المزروعات، مما أدى بالسكان إلى ترك أراضيهم والاعتصام بالجبال.²

وقد دلت المكتشفات الأثرية عن الأهمية الحيوية للمنطقة الأوراسية خلال الفترة الرومانية، حيث انتشرت بها زراعة الأشجار المتنوعة يأتي على رأسها الزيتون، وأن أهمية الكتلة الأوراسية جعلت المحتلين يحاولون تقزيمها جغرافياً وبشريا، حيث اختزلها كتاب

¹ داوود بيسي وإسماعيل عتيق العربي: المرجع السابق، ص 26.

² محمد العربي عقون: (المنطقة الأوراسية في ق 6م من خلال المصادر)، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة باتنة ع 12، 2005م، ص ص 7، 18.

الاحتلال¹ الفرنسي وسياسيوه في إقليم بلدية مختلطة (باتنة)، ولم تتعد حدودها المنطقة الواقعة بين وادي العرب المخترق لجبال شاشار شرقا ووادي القنطرة وجبال بلزمة غربا².

ج-ب-رفارف الصحراء:

فهي تشمل أراضي واسعة يغلب عليها طابع الانبساط، وتمتد جنوب سلسلة الأطلس الصحراوي إلى منطقة الشطوط، وتتميز بمناخ حار في صيف 46° أما شتاء 22° ندرة الأمطار، فقد شكلت هذه المنطقة عمقا استراتيجيا هاما للحركات المحلية المقاومة للاستعمار حيث ترجع إليها عند احتداد الخناق عليها في الشمال وهذا ما منحها من أهمية متزايدة أثناء الفترة الرومانية ذلك لأنها كانت تشكل المجال الجغرافي لخط الليمس المقام خلال القرن 3 ق.م³.

1-2-أصل التسمية:

لم يأت ذكر تسمية نوميديا، أو النوميديين في النصوص القديمة قبل القرن الثالث قبل الميلاد⁴. فقد عرف سكان شمال افريقيا في الكتابات المصرية القديمة بإسم (L'BW) أو (Lipou)⁵. ثم أشار إليهم الكتاب والمؤرخين الإغريق بإسم الليبيين، ويقال أن "هكتيوس" هو أول من عمم هذا الاسم⁶.

¹ جمال مسرحي: المقاومة النوميديية للإحتلال الروماني من سيفاقس إلى تاكفاريناس 203 ق.م-24م، المرجع السابق، ص ص 66، 67.

² المرجع نفسه، ص ص 66، 67.

³ جمال مسرحي: "المقاومة النوميديية للإحتلال الروماني في الجنوب الشرقي الجزائري" ثورات الأوراس والتخوم الصحراوية نموذجا"، المرجع السابق، ص 18.

⁴ نادية يفصح: "المظاهر الحضارية في نوميديا من القرن الثالث قبل الميلاد إلى بداية الإحتلال الروماني" الحياة الاجتماعية والثقافية"، (رسالة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ القديم، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2، 2018م)، ص 10.

⁵ كichel البشير: "الحضور الديني البوني في نوميديا 814 ق.م/ 146 ق"، (رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم تحت إشراف ابراهيم العيد بشي، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2، 2012م)، ص 14.

⁶ كichel البشير: قرطاجة والممالك النوميديية دراسة في التأثير والتأثر 814 ق.م/146 ق.م، (د.د.ن)، (د.ط)، الجزائر، (د.س.ن)، ص 14.

حيث يعتبر هيرودوت أن المجموعة الليبية التي تسكن غرب بحيرة تريتونيس والتي تتألف من زراع ألفوا حياة الاستقرار، سيعرفون لاحقاً باسم النوميديين والمنطقة باسم نوميديا¹، فقد سمي الليبيين بالببدو الرعاة الرحالة وذلك لعدم استقرارهم في إقليمهم لكثرة الوحوش الضارية². ولا تزال تسمية نوميديا غامضة فالمؤرخ "هيرودوت" عندما نقل لنا أسماء القبائل الليبية قسمها لنا على أساس "نمط المعيشة" إلى ليبينون مستقرون وليبينون رحل "Nomados"³.

كان اسم النوميدي محل نقاش كبير بين جموع المؤرخين حيث يعتبره سترابون (Strabon) وسالوستيوس (Salluste) مشتقا من كلمة نوماداس الإغريقية والتي تحمل في معناها طريقة معيشتهم⁴، كما نجد من يفسر هذا الاسم على أنه تسمية تطلق على ذوي البشرة البيضاء في إفريقيا الشمالية⁵، وهناك آثار مادية تؤكد أن كلمة نوميد لها أصل عرقي، وليست صفة فمثلا الاسم القديم لمدينة خميسة بالشرق الجزائري دليل على ذلك (Thubursicu Numidarum)⁶، كما أشار سترابون (Straon) إلى أن لفظة نوميد أطلقت على هذه القبائل بسبب امتنانها لحرفة الرعي بعد تخليهم عن الزراعة التي توافق لفظ نوماد الإغريقي⁷.

¹ كيجل البشير عطية: "قرطاجة والممالك النوميديية: دراسة في الأصول التاريخية (من القرن 12 ق.م إلى 146 ق.م)"، الجزائر، (د.عد)، (د.مج)، ص 7.

² علي فهمي خشم: نصوص ليبية، دار مكتبة الفكر، ط2، ليبيا، 1975م، ص 56.

³ أسامة بقار: المرجع السابق، ص 5.

⁴ بلقاسم لعقاب ومحمد لمين رحمانى: "المصادر الاقتصادية في نوميديا الرومانية 46 ق.م - 429م"، (رسالة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الحضارات القديمة، قسم العلوم الانسانية، جامعة الوادي، 2019/2018)، ص 8.

⁵ العربي العقون: المؤرخون القدامى غايوس كريسيبوس سالوستيوس (86-35 ق.م) وكتابه: حرب يوغرطة، دار الهدى، (د.ط)، الجزائر، 2006م، ص 43.

⁶ جريدة مهنتل: "النوميديون ضحية المصادر القديمة"، جامعة الجزائر 2، الجزائر، (د.س.ن)، ص 7.

⁷ كيجل البشير: "الحضور الديني البوني في نوميديا 814 ق.م/146 ق.م"، المرجع السابق، ص 15.

وقد عرفت نوميديا في كتابات المؤرخين القدماء بأسماء عديدة وإختلفت في تسميتها المصادر الإغريقية واللاتينية¹؛ ففي المصادر الإغريقية مثلا: كان اسم نوميديا اسما وصفيا يعني نمط حياة ينطبق على البدو والرحل²، أما المصادر اللاتينية فقد أطلقت اسم Numidae على سكان شمال إفريقيا إبان حروبهم مع قرطاجة التي عرفت بالحروب البونيقية³. كما نجد خلال الفترة الرومانية كان اسم النوميدي مقنصرا على بعض قبائل الشرق الجزائري وتونس⁴. أما بوليب فقد استعمل كلمة نوميديا (Nomidia) على كيان سياسي وشعب معين⁵، ومع أن الاحتلال الروماني قد أزال هذا الاسم في فترة معينة لأنه يدل على هوية شعب وأمة إلا أن أغلبهم ضلوا متمسكين بانتمائهم النوميدي⁶ إلا أن سالوستيوس قد خص بهذه التسمية فقط سكان لبدة Lepcis Magna الواقعة بين خليجي سرت. لكن التسمية فيما بعد اقتصر على سكان المنطقة الواقعة بين مملكة المور Murisi والأراضي القرطاجية⁷. أما في ق 3 ق.م فقد أخذت هذه التسمية مدلولاً جغرافياً تمتد من قرطاجة إلى واد ملوية غرباً، وكانت حدودها تتقلص وتتسع حسب قوتها أو ضعفها، وسمي السكان بالنوميديين⁸ وهم مجموعة قبلية مارست سيادتها على أوسع رقعة من المغرب الأوسط⁹.

¹ فتحة فرحاتي: نوميديا من حكم الملك جايا إلى بداية الاحتلال الروماني الحياة السياسية والحضارية 213 ق.م-46 ق.م، منشورات أبيك، (د.ط.)، (د.م.ن)، 2007م، ص 21.

² توربرت مصطفى: "العلاقات النوميديّة الرومانية بين السيادة والتبعية 203 ق.م-46 ق.م"، (رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2، 2014 م)، ص 30.

³ فتحة فرحاتي: المرجع السابق، ص 21.

⁴ غابريال كامبس: في أصول بلاد البربر ماسينييسا أو بدايات التاريخ، تر: العربي عقون، منشورات المجلس، ط 2، (د.م.ن)، 2012م، ص 152.

⁵ توربرت مصطفى: المرجع نفسه، ص 33.

⁶ محمد العربي عقون: الاقتصاد والمجتمع في الشمال الإفريقي القديم، ديوان المطبوعات الجامعية، (د.ط.)، الجزائر، 2008م، ص 158_159.

⁷ فتحة فرحاتي: المرجع السابق، ص 22.

⁸ حكيمة الشحي وسميرة عطية: "تاريخ بلاد المغرب القديم من خلال كتابات المؤرخين المغاربة المحدثين (دراسة تاريخية نقدية)"، (رسالة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الحضارات القديمة، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الوادي، 2018م)، ص 17.

⁹ العود محمد الصالح: "التحولات الحضارية في شمال إفريقيا في الفترة الوندالية 429_534م"، (رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم، جامعة قسنطينة، 2010م)، ص 6.

أما عن مصطلح النوميديين فقد اشتق من كلمة يونانية (Nomade) من طرف الإغريق والرومان وقد استخدم هذا المصطلح في النصوص اليونانية خلال القرن 5 ق.م¹. كما يعتقد غابرييل كامبس أنه من المحتمل الكبير يكون اسم "النوميديون" يعود إلى أصل بربري، ويصرح بأن لازال لحد اليوم تتواجد مجموعة فقيرة من الصيادين البدائيين في موريتانيا تعرف باسم "نيمادي" Nemadi². ويذكر كذلك سالوستيوس أن النوميديين هم نتاج امتزاج "الفرس" بالجيتول، فأطلقوا على أنفسهم هذه التسمية التي تعني "الرحل=المتقلين"³، بينما يؤكد غابرييل مرة أخرى أنهم كانوا ضحية الكتاب الإغريق الذين أخطوا اسمهم بصفة رحالة أي أناس دون مدن، ودون قوانين، ودون زراعة⁴.

2- السكان

لا نملك من الأدلة المكتوبة والأثرية ما يؤكد وجود ممالك نوميدية قبل القرن 3 ق، م⁵، وإنه لم يعرف تاريخ تأسيسها كحاضرة بالضبط، وإنما ترجح لسنة 202 ق.م عقب معركة زاما* وقد سبق ذكر ملوكها من خلال علاقاتهم السياسية مع قرطاجة⁶.

¹ ابن مقلاتي آسيا: "مملكة موريطانيا بين التبعية لروما والاستقلالية من 25 ق.م إلى 40م"، (رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم، قسم التاريخ جامعة الجزائر 2، 2015م)، صص 26_27.

² غابرييل كامبس: البربر ذاكرة وهوية، تر: عبد الرحيم حزل، أفريقيا الشرق، (د،ط)، المغرب، 2014م، ص 129.

³ أسامة بقار: المرجع السابق، ص 5.

⁴ Gabriel Camps: **Les Numides et la civilisation punique**, Antiquites. africaines, 1979, p:44.

⁵ مولاي الحاج أحمد بومعقل: "مظاهر من التأثير القرطاجي في نوميديا: الزراعة، الديانة واللغة. من القرن الثالث إلى 146 ق.م"، (رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم، جامعة الجزائر، 2009م)، ص 36.

* معركة زاما: أو جاما وهي معركة من سلسلة الحروب البونية الثانية (218_201) ق.م، قامت هذه المعركة بين قرطاجة المتحالفة مع صيفاقس، ضد الرومان المتحالفة مع ماسينيسا وقعت في 19 أكتوبر 202 ق.م، وزاما مدينة أثرية تقع في تونس الحالية، أنظر نجاة سليم محمود محاسيس: **معجم المعارك التاريخية**، دار زهران للنشر، ط1، الأردن، 2011م، ص ص 267_268.

⁶ فضيلة حند: "أعلام نوميديا"، (رسالة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الحضارات القديمة، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الوادي، 2015/2016)، ص 36.

وقد أشار أيضا فرجيل إلى وجود تنظيمات سياسية غرب قرطاجة في ق 9 ق.م لكن بعد إحراق مكتبة قرطاجة التي أخذت معها العديد من الخفايا والحقائق حول تاريخ النوميديا¹ ولم ينجوا منها إلا القليل، حيث استنتج الباحثون بعض جوانب من نوميديا²، أما المصادر الكلاسيكية الإغريقية واللاتينية، لم تتكلم بصفة مباشرة عن تاريخ نوميديا إلا من خلال الصراع القرطاجي الروماني، حيث كانت البدايات الأولى المدونة لتاريخ نوميديا هي التي تبدأ مع الحرب البونيقية الأولى³. حيث يرى هيروdotus بأن الليبيين موطنهم آسيا الغربية وبالتحديد أتوا من طروادة بعدما طردوا منها خلال حرب طروادة*⁴، كما نجد السياسي والمؤرخ الروماني سالوست يؤكد في كتابه حرب يوغرطة أن أول سكان جنوب شمال إفريقيا كانوا يسمون الليبيين، الذين أصبحوا فيما بعد نوميديين⁵، ورأى أيضا ابن خلدون أن أصل سكان الشمال الإفريقي هم موجات من الهجرات الآتية من الشرق وبالتحديد من شبه الجزيرة العربية⁶.

ويؤكد العديد من المؤرخين القدامى أن تشكل النواة الأولى لدولة نوميديا في شكلها القبلي بداية ق 3 ق.م يعود إلى قبائل الماسيل والماسيسيل⁷.

¹Mahfoud ferroukhi: *Les rois africains de l'antiquité, nos onctres les rois numides*, Alger, 2009,p11.

² بوزوايد داليا: المرجع السابق، ص15.

³ جودي زكريا: "النوميديون والحروب البونية 264_146 قبل الميلاد"، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، (د.م.ن)، (د.ع)، (د.مج)، جانفي 2020م، ص9.

* طروادة: وهي مدينة أثرية تقع في آسيا الصغرى، في الجزء الشمالي الغربي لتركيا الحالية، شهدت حرب عرفت باسمها والتي وقعت بين الطرواديين والإغريق حول الآلهة الإغريقية سنة 1270 ق.م، أنظر خالد حامد العرفي: *قارة أطلنطس المفقودة حلم البشرية الضائع*، مكتبة الإسكندرية، ط1، مصر، 1998م، ص6.

⁴ فضيلة حند: المرجع السابق، ص32.

⁵Mahfoud ferroukhi: *op_cit*, p12.

⁶ فضيلة حند: المرجع نفسه، ص36.

⁷ بوزوايد داليا: المرجع السابق، ص15.

وهذه القبائل تمكنت من تأسيس تنظيمات اجتماعية تطورت إلى كيانات سياسية بلغت درجة الممالك بكامل شروطها¹ وفي هذه النقطة بالتحديد أكد Gabriel Camps على حسب مفهومه تقسيم البربر إلى بربر شرقية (أصبحت ماسيل نوميديا) وبربر غربية (ماسيسيل نوميديا)، وأنه بعد اختفاء ممالك السكان الأصليين تشكلت هذه الممالك النوميديّة²، ولكن تناول المصادر وبشكل مفاجئ هاتين المملكتين يرجح وجودها قبل هذه الفترة بزمان، فليس من المعقول أن تصل بهاته السرعة إلى التطور الذي وصلنا إليه في نهاية ق 3 وق 2 ق.م³.

وإذا كانت الأصول الأولى لهذه الممالك مزال يكتنفها الغموض فإن سكوت النصوص عن ذلك لا يعني عدم وجودها ، ومن هنا يتوجب علينا ذكر بعض المقتطفات للمملكتين⁴ .

مملكة الماسيل:

الماسيل قسم من النوميدي، ولا نعرف متى انقسم النوميدي إلى ماسيل وماسيسيل وعلى العموم فإن أقدم ذكر لهم يؤرخ بالقرن 3 ق.م⁵.

تعود أصول هذه المملكة إلى أصول قبلية ، والتي ظهرت كمملكة قوية في ق 3 ق.م، وقد جاء ذكر الماسيل لأول مرة خلال الحرب البونيقية الأولى⁶.

¹ بو لخلوخ محمد، "التنظيم العسكري لمملكة نوميديا من سنة 220 إلى 46 ق.م"، (رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم تحت إشراف إبراهيم العيد بشي، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2، 2015/2014)، ص15.

² Gabriel Camps: **Berbères aux marges de l'histoire, l'antiquité classique**, 1982, p554.

³ مولاي الحاج أحمد بومعقل، المرجع السابق، ص36.

⁴ محمد الهادي حارش: "الجزور التاريخية لمملكة نوميديا"، مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب (10)، الجزائر، (د.ع)، (د.م.ج)، (د.س.ن)، ص273.

⁵ محمد العربي عقون: "ماسينيسا من استعادة حقه في العرش الماسيلي إلى بناء الوحدة النوميديّة 238_148 ق.م"، مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية، قسنطينة، ع22، (د.م.ج)، جوان 2010م، ص85.

⁶ أيت عمارة ويزة وآخرون: "مملكة نوميديا من الحرب البونيقية الثانية إلى الاحتلال الروماني (دراسة سياسية عسكرية، اقتصادية واجتماعية)"، (رسالة ، جامعة الجزائر 2، 2018_2019)، ص21.

لم تكن لأراضي هاتين القبيلتين حدود معلومة بينهما، والتي لم تضبط إلا في ق 4 ق.م بعد أن تكونت الممالك وأصبحت لها عواصم¹، حيث كانت حدود الماسيل تغطي الشرق الجزائري وغرب تونس وكانت تتغير حسب أوضاعها السياسية والعسكرية ويمكننا القول أنها محصورة بين الأراضي القرطاجية في الشرق ومملكة الماسيسيل في الغرب²، امتدت حدودها في عهد ملكها ماسينيسا إلى وادي ملوية غربا. وقامونية شرقا ومدينة لبدية باتجاه الجنوب الشرقي³.

فقدت هذه المملكة أجزاء من أراضيها الأولى في سنة 105 ق.م، بحيث منح الرومان ثلثها الغربي للملك الموريطاني بوخوس الأول، والثانية عقب انهزام ملكها يوبا الأول أمام الرومان سنة 46 ق.م⁴. وتذكر المصادر والمؤرخين القدماء أن أقدم ملك لهذه المملكة يارباس Hiarbas، وثاني ملك هو إيليماس Ailymas والثالث قايا Gaia⁵.

مملكة الماسيسيل:

لم تشر المصادر التاريخية القديمة بوضوح للقبائل الماسيسيلية إلا في منتصف ق 3 ق.م⁶.

¹ أبو بكر سرحان: "الاحتلال الروماني لبلاد المغرب القديم (تونس_ الجزائر_ المغرب الأقصى) وموقف الممالك الأهلية منه"، (دم،ن)، (دس،ن)، ص 2.

² محمد الهادي حارش: مملكة نوميديا (دراسة حضارية) منذ أواخر القرن التاسع إلى منتصف القرن الأول قبل الميلاد، دار هومة، (دط)، الجزائر، 2013م، ص 18.

³ خالدية مضوية: "المسكوكات النوميديّة: أصنافها ومكانتها في تدوين تاريخ الجزائر القديم (الحقبة النوميديّة 218 ق.م_ 46 ق.م)"، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، معسكر، ع 02، مج 13، ديسمبر 2022م، ص 459.

⁴ خالدية مضوية: "رموز الملكية في بلاد المغرب القديم قبل الاحتلال الروماني"، دورية كان التاريخية، الجزائر، ع 17، سبتمبر 2012م، ص 20.

⁵ محمد العربي عقون: "ماسينيسا من استعادة حقه في العرش الماسيلي إلى بناء الوحدة النوميديّة 238_148 ق.م"، المرجع السابق، ص 87.

⁶ جمال مسرحي: "المقاومة النوميديّة للاحتلال الروماني في الجنوب الشرقي الجزائري ثورات الأوراس والتخوم الصحراوية نموذجاً"، المرجع السابق، ص 7.

إبان الحرب البونيقية الثانية على أنها مملكة قائمة بذاتها لها ملك وإدارة، كما أشير في المصادر إلى لفظ الماسيسيل لأول مرة عام 220 ق.م. أما فيما يخص الحدود الجغرافية لهذه القبائل فيصعب تحديدها بدقة، حيث يحدد سترابون أراضي قبائل هذه المملكة بأنها تبدأ من حدود قبائل المورو غربا، إلى رأس تريتون شرقا، وإلى قبائل الجيتول جنوبا¹.

وتوسعت في سنة 205² إلى غاية مدينة الكاف³ نتيجة احتلال ملكها سيفاقس لأراضي الماسيل المجاورة، في حين بلغت حدودها الجنوبية مدينة مداوروش⁴.

كانت هذه المملكة شاسعة للغاية إلى درجة أنها كانت لها عاصمتان "سيرتا" لماسيسيل الشرق تقع داخل الأراضي الماسيسيلية⁵ وسيقا لماسيسيل الغرب وتقع في المناطق الغربية في الإقليم الوهراني، كما يعتبر الملك سيفاكس أول ملك ورد ذكره في النصوص التاريخية كملك على مملكة الماسيسيل⁶.

¹ جمال مسرحي: "المقاومة النوميدية للاحتلال الروماني في الجنوب الشرقي الجزائري" ثورات الأوراس والتخوم الصحراوية نموذجا"، المرجع السابق، ص 7_8.

² خالدية مضوية: "رموز الملكية في بلاد المغرب القديم قبل الاحتلال الروماني"، المرجع السابق، ص 19.

³ André Barthier: **La Numidie, Rome et Maghreb**, éd PI Card, Paris, 1981, p:7.

⁴ خالدية مضوي: "رموز الملكية في بلاد المغرب القديم قبل الاحتلال الروماني"، المرجع نفسه، ص 19.

⁵ أيت عمارة ويزة وآخرون: المرجع السابق، ص 23_24.

⁶ محمد الهادي حارش: "الجذور التاريخية لمملكة نوميديا"، المرجع السابق، ص 286.

ثانيا: فترة حكم الإقليد ماسينيسا وابنه ميكسبيا

1-نوميديا في عهد الملك ماسينيسا

يعتبر ماسينيسا ابن الملك جايا ملك الماسيل , أما عن تاريخ ميلاده فمعظم المؤرخين يتفقون على كونه ولد في 238ق.م¹.

وذلك بقول ديدور الصقلي ، بينما ذهب كل من تيتوس ليفيوس وآخرون بقولهم إنه مات في 90سنة وذلك في 150ق م وبذلك تكون سنة ميلاده 240ق م، على الرغم من الاختلاف بين المؤرخين إلا أنهم اتفقوا على أنه عاش 90عام².

يعتبر ماسينيسا من أشهر الملوك النوميدي الذين خلفوا بصمة في سيرتهم المجيدة وذلك بما حظوا من اهتمام المصادر الإغريقية واللاتينية ،ولقد توفي ماسينيسا عام 148ق.م³.

أما بالنسبة للعملة التي كانت في عهده فقد أظهرت لنا ملامحه وهو شخص ملتحي ذو ملامح وجه رقيق وعينان واسعتان وحاجبان رفيعان وشعر كثيف ومجدد وبنيته قوية وطويل القامة ،وهذا ما جعله يشارك في المعارك في قرطاج دون خوف وهو في سن 88 عام .

اعتلاه العرش:

بعد وفاة غايا في سنة 206ق.م خلفه أخوه ازلان بعد ذلك خلفه ابنه الأكبر كابوسا أثر وفاة(اوزلان)وذلك بنظام وراثه العرش النوميدي بحيث يكون الحكم للأكبر في العائلة من ناحية العمر ولكن بعد مقتل كابوس وتنصيب شقيقه لكومازيس وهو أصغر من ماسينيسا أدى

¹يوسف زواري أحمد: (ماسينيسا والدور في بناء دعائم التطور الحضاري للمجتمع النوميدي)، مجلة قيس للدراسات الإنسانية والاجتماعية، (دم،ن)، ع02، مج06، أكتوبر 2022م، ص4.

²فتيحة فرحاتي: المرجع السابق، ص82.

³آيت عمارة ويزة: المرجع السابق، ص46.

إلى نهوض ماسينسا ضد قرطاج والذي عرف أنهم عملوا له مؤامرة مع سيفاكس والتي كانت ضده بذلك قرر الانتقام.¹

وبذلك حالف ماسينسا الرومان لمساعدته على استرجاع حقه وعرشه وكانالرومان مرحبين به، خاصة وهم بحاجة إلى حليف في أفريقيا لتدعيم جيوشهم والتعرف على المنطقة وقاموا بوضع خطة للهجوم وتحقيق النصر.²

وقد انتصر ماسينسا لأنه كان هو الأقوى عسكريا وبفضل خبرته الحربية، ويقال أنه قد حظي بدعم شعبه أيضا الذي وقف إلى جانبه مما سهل له تحقيق النصر فاسترد حقه وحق والده واعتلى العرش الماسيلي بكل جدارة.³

- أعماله وإنجازاته:

نظام الحكم والإدارة: كان يعتمد نظام الحكم في عهد الملك ماسينسيا على الملكية الوراثية وهذا ما أتبعه من الملوك بعده في نظام الحكم النوميدي.⁴

- قام بتوحيد نوميديا حسب ما رأينا 203-202 ق م قد أحتل كل شمال مازيسليا حتى نهر ملوية .

- كما ارسل سفراء إلى رومة سنة 200 ق م التي استجابت له باتفاقية لخضوع لقرمينا وكانت الشروط قاسية عليها.⁵ دخل سيرتا بصفته ملكا وشرع في توطيد وتوسيع المملكة شرقاً وغرباً.

¹ يوسف زواري أحمد: المرجع السابق، ص 05.

² نادية يفصح: المرجع السابق، ص 29.

³ محمد العربي عقون: (ماسينيسا من استعادة حقه في العرش الماسيلي إلى بناء الوحدة النوميديية 238-148 ق.م)، المرجع السابق، ص 88.

⁴ خالدية مضوية: (من سير ملوك الجزائر القديمة الملك النوميدي ماسينيسا (238-148 ق.م))، مجلة العصور الجديدة، جامعة معسكر، الجزائر، ع 01، مج 11، مارس 2021م، ص 18.

⁵ فتيحة فرحاتي: المرجع السابق، ص 88.

حاول الإستفادة من معاهدة زاما لإنتزاع أو أخذ بعض من الأراضي القرطاجية ،مستغلا وجود الرومان إلى جانبه وضعف الدولة القرطاجية لان المعاهدة التي أبرمت لم تبين الحدود بوضوح ما هو لقرطاج وما هو لماسينيسا وبذلك يستغل ماسينيسا هذا لصالح المطالبة بحق أجداده كما يقول حتى ولو كان ضمن ممتلكات قرطاج.¹

أولى عناية بالصناعة والمعادن وبكل مستلزمات الدولة أوكل ما تحتاجه الدولة التي خلفت قرطاج في حضارتها العظيمة ،كما ورثت علم وصناعة البونيقية والتي زادت بها رونقاً وجمالاً .

اهتمام ماسينيسا بالفلاحة كان بارعاً فيها فزرع واهتم بها وكان مثلاً لشعبه فجعلوه قدوة وأنتجوا سياسته في الفلاحة وكان لماسينيسا 50 سنة في الحكم حتى ظهر وفرة المزارع والبساتين واكتظاظ الأسواق والمخازن بالثمار والحبوب ومختلف الفلاحة.

ومع نجاح الفلاحة كان الاستقرار و العيش الرغد والمكانة المرموقة لدى المملكة والملك ،كما زرع فيهم ماسينيسا حب التعلم وتربيتهم بقوانين الحكومة ،و زرع فيهم روح الاتحاد والقوة والأخوة والتعاون.²

2- حكم ميكسبا وانجازاته:

بعد وفاة الملك ماسينيسا سنة 148 ق.م, نقل عرش نوميديا إلى أولاده الثلاثة مكوسن وغلوسن ومستنعبل, حيث أخذ مكوسن الأمور الإدارية وغلوسن الأمور العسكرية والثالث السلطة القضائية وهذا التقسيم كان حسب ماسينيسا حيث أوكل القائد الروماني سكيبيواميلانوس بالاشراف عليه وبعد وفاته أخوته انفرد ميكسيبا بالحكم,³ وهو ملك أمازيغي الأصل ويسمي

¹ جمال مسرحي: "المقاومة النوميديية للاحتلال الروماني في الجنوب الشرقي الجزائري" ثورات الأوراس والتخوم الصحراوية نموذجاً", المرجع السابق, ص31.

² محمد علي ديبوز: تاريخ المغرب الكبير, مؤسسة تاولات الثقافية, (د.ط), ج1, (د.م.ن), 2010م, ص 216.

³ بولخلوخ محمد: المرجع السابق, ص35.

في بعض المراجع ب ميكسييا أو مكوسن أو مسيبسا ويعني الشهوة وهو ابن ماسينيسيا ولد سنة 200 ق م توفي سنة 118 ق.م.¹

ورث صفات والده فكان مخلصًا وغيورا على دولته وكان لديه حسن التدبير اتسم عهده بالاستقرار.² ولم يكن عهد ميكيبسا محط اهتمام المؤرخين الإغريق والرومان لعدم اهتمامهم بنوميديا واعتباره على أنه ملك ضعيف خاضع لروما بسبب الصمت الذي خيم في فترة حكمه، ويحتمل أن يكون هذا الصمت عائدًا إلى الاستقرار في عهده.

فقد حكم من سنة 148 إلى 118 ق م، واستطاع في هذه السنوات أن يعم الهدوء في مملكته فلم تكن ثورات ولا صراعات ولا غيرها.³

إنجازاته:

أن فترات الاستقرار التي شهدتها المملكة النوميديية في حكم الملك ميكيبسا حيث لم تكن ثورات داخلية وحروب خارجية الأمر الذي جعله يهتم بمجال التشييد والبناء وهذا بأتباعه سياسة ماسينيسيا حيث أولى إهتمام خاص لعاصمته سيرتا وأهتم كذلك بالعلوم والمعارف اللاتينية والإغريقية.⁴

¹فضيلة حند: المرجع السابق، ص62.

²محمد علي ديوز: المرجع السابق، ص225.

³محمد الهادي حارش: " التطور السياسي والاقتصادي في نوميديا منذ اعتلاء ماسينيسيا العرش إلى وفاة يوبا الأول 203-46 ق.م"، (رسالة ليل شهادة الماجستير في التاريخ القديم، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، جوان 1985م)، ص43.

⁴سرحان حليم: تاريخ وحضارة المغرب القديم، محاضرة موجهة لطلبة سنة ثانية في مقياس تاريخ وحضارة المغرب القديم، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2017م، ص42.

ولقد شيد معبد دوقا تخليد الذكرى والده ماسنيسا وذلك في السنة العاشرة في حكمه، وسك النقود التي تحمل وجه والده¹، وتعتبر النقوش الموجودة على معبد ماسنيسا بدرجة تنسب إلى عصر حكم الملك ميكيسا وهو في العام العاشر من الحكم سنة 136 ق م.

ويقول بعض المؤرخين أيضا أن هناك نقوش ترجع إلى العهد البونيقي على جبل ماسوج ترجع إلى العام 21 من حكم مكوسن أو ميكيسا وهي عبارة عن شاهد أرضي واستخدامه لتمييز الحدود الأرضية بين جزئين مختلفتين واحدة تعتبر اقطاع ملكيا، والأخرى عامة.²

ويشير استرابون إلى بزوغ التجارة في عهد ميكيسيا وخاصة سيرتا التي مجدت مراكز تجارية ضخمة،³ أن اهتمام ميكيسيا بالجانب الاقتصادي لم يجعله يهمل الجوانب الأخرى مثل الجانب العسكري والعمراني .

ويقول المؤرخين أنه عمل على تزيين سيرتا وتحسينها وبناء القصور بها، وهذا ما جعلها تقوم بتجنيد الآلاف من الفرسان، وهو ما أضعف القوات البرية⁴، كما نجد في الجانب الزراعي أنه كانت له أهمية بالغة من طرف الملك وبهذا أولى عناية كبيرة للمنطقة الغربية من نوميديا (مازيسليا سابقا).

لقد أدت الزراعة دورا كبيرا في عهد ميكيسيا وتطورت في عهد يوغرطة، مما سبب ازدهاما السكان وهذا ما جعلها مصدر مقارنة بالاجزاء الأخرى لنوميديا.

¹ محمد الصغير غانم: المملكة النوميديّة والحضارة البونيقية، دار الهدى، (دط)، عين مليلة، الجزائر، 2006م، 72.

² فتحة فرحاتي: المرجع نفسه، ص 146.

³ جمال مسرحي: "المقاومة النوميديّة للاحتلال الروماني في الجنوب الشرقي الجزائري" ثورات الأوراس والتخوم الصحراوية نموذجاً، المرجع السابق، ص 41.

⁴ سرحان حليم: المرجع السابق، ص 42.

لقد ظهرت نقوش قديمة تبين التطور الزراعي، ففي نقش شرشال تبين تشييده لعدة قرى، كما كان ذو مدخول وفير ولوحظ هذا الازدهار تطور في عديد المناطق مثل: باجا-دوقا-تالا، والتي أصبحت ذات مداخيل كبيرة لخزينة الملك¹.

لقد كان متحمسًا لتطوير المدن الخاضعة لحكمه، كما عين ملكين لمراقبة الأمور الإدارية المدنية، كما حاول اشراك ابنائه لمساعدته، وهما اذربعل وهيميسال الاول غير أنه كان لديه ثلاث من أبناء اخويه ماسيبا ابن غلوسة، وكان طفلا صغيرا، اما ولدي مصطنبعل فالأول يدعى غودا وهو ابن شرعي، يحكى أنه ضعيف الشخصية والثاني هو يوغرطة² لقد حكم بالعدل والرحمة وعمل على مواصلة سياسة والده في ولائه لروما.³

توفي ميكسيبا تاركا مملكته قوية لأولاده ولشعبه، ومن خصاله التعاون والوحدة والاتفاق وأوصاهم إن تفرقتهم تؤدي إلى انهيار المملكة والدمار، هذا ما يؤدي إلى انهيارها، ودخول الأجنب والعدو الذي يحكم المملكة باسمه.⁴

¹توريرت مصطفى: المرجع السابق، ص92.

²سرحان حليم: المرجع السابق، ص43.

³توريرت مصطفى: المرجع السابق، ص91.

⁴سرحان حليم، المرجع السابق، ص43.

ثالثا: نوميديا خلال حكم يوغرطة وغودا ويوبا الأول

1- حرب يوغرطة وانعكاسه على نوميديا:

حكم الينوس على الجيش الروماني سنة 110 ق.م ومعه أربعين ألف من الجنود وهو راغب في القضاء على يوغرطة، ولكن رغبته لم تتحقق لأنه لم يستطع إكمال مهمته بسبب الإرهاق الذي عم بسبب تعقب يوغرطة، وعين مكانه شقيقه القنصر اوليوس الينوس فاستدرجه يوغرطة إلى موقع رآه مناسباً له يقع قرب سوتول، ولقد حاصر جنود يوغرطة الجيش الروماني فألحق بهم الخوف وبذلك كان النصر حليف يوغرطة.¹

وبعد هذه المعركة أدركت القوات الرومانية مدى قوة يوغرطة وحبه لوطنه وجديته في الدفاع عن وطنه وعينت القوات الرومانية ميتيلوس قائداً على الجيش الروماني سنة 109 ق.م والذي يقوم بإعانتته ضابطان هما "رتيلوس وماريوس" توجه نحو نوميديا وكل آمال الرومان بتحقيق النصر، ولما وصل إلى إفريقيا وجد جيشاً قوياً، لم يتمكن من مواجهته مما دفعه إلى التريث حتى يتمكن من تقوية جيشه، كذلك قام بالحد من الفساد والرشوة وغيرها في صفوف جيشه، وأمام هذا العناد الذي لم يألفه يوغرطة بالقنصل الرومانية ترك الجيوش الرومانية حتى وصلت نحو باجا وجرت معركة "وادي المثل" التي كانت لصالح يوغرطة.²

¹ جمال مسرحي: "المقاومة النوميدية للاحتلال الروماني في الجنوب الشرقي الجزائري" ثورات الأوراس والتخوم الصحراوية نموذجاً"، المرجع السابق، ص 67.

² عمران عبد الحميد: (يوغرطة في حربه ضد روما 112-104 ق.م)، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، ع13، (د، مج)، ديسمبر 2017م، ص 360.

قام ميتيلوس بالتوجه نحو زاما لمحاصرتها وكان يرغب في الالتحام بيوغرطة عند قدومه لإنقاذ المدينة، إلا أن يوغرطة تظن للأمر وناشد أهل المدينة بتركها والتوجه نحو الغابات، ولما وصل الجيش الروماني قام بمحاصرة يوغرطة، وأصبح هذا الجيش يحارب من أجل التحدي ليوغرطة ولفتح زاما.¹

وعلى إثر هذه الهزيمة انسحب الرومان إلى إفريقيا، وبذلك استغل يوغرطة الأمر واستعاد باجا وقام بالقضاء على المعسكر الروماني فيها، ولكن ميتيلوس قام باسترجاعها عام 208 ق.م وبذلك انسحب يوغرطة إلى تالا، قفصة، ثم جند الجيتول لإقناع بوخوس ملك موريطانيا بإعانتته والوقوف معه ضد الرومان، وبذلك عمل الملكين للهجوم على مدينة سيرتا، لكن في قيادة القوات الرومانية فتم استبدال ميتيلوس بماريوس،² تم اختيار ماريوس قائدا للجيش، حاول ماريوس أن يشجع غودا وهو شقيق يوغرطة ومساعدته ووعدته بكل مملكة ماسينيسان، لو أنه يساعده³ تم اعتقاله على عدة مدن وهي: كالا - قفصة - كيرتا... ورشوة مساعد يوغرطة بومليكار، وبذلك تم محاصرة الملك من جميع الاتجاهات لتحول الحروب ونهايتها لصالح الرومان، لم يضمن ماريوس من الحرب شيئا حيث كان ميتلوس مسيطرا على الوضع.⁴

¹نفات مسيكة: " المملكة النوميديية في عهد الملك يوغرطة"، محاضرة لسنة ثانية تاريخ في تاريخ المغرب القديم، جامعة أكلي محمد أولحاج: البويرة، (دس،ن)، ص08.

²توريرت مصطفى: المرجع السابق، ص120.

³فتيحة فرحاتي: المرجع السابق، ص161.

⁴فتيحة غديري: "المغرب القديم في الكتابات القديمة نموذجا من 814 ق.م-42م"، (رسالة لنيل شهادة الماستر في قسم العلوم الإنسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، 2018م)، ص138.

قام بزيادة عدد جنود الفرق وكان يسهر بنفسه على عمليات التجنيد، كان في صالح ماريوس، نزل ماريوس إلى افريقيا بعد أن أنهى كل الاستعدادات، نشاهد تفريق الحلف النوميدي الموري في مناطق صعبة عن المالك، بعلمهم بمجيئ ماريوس بعد مناوشات في سيرتا أدرك ماريوس طريقة قتال يوغرطة لذلك قرر مواجهة المدن واحتلالها وبالفعل استطاع احتلال قفصة وأمر بنهبها وقتل سكانها وحرقها، واستمر في مواجهته حتى بلغ نهر "ملوية"¹، اتجه غرباً متبعاً نفس الأسلوب، وبهذا أصبح قائداً له مكانة لدى الرومان بقوته وشجاعته، وقام باحتلال عدة مدن، إلا أنه يوجد منطقة قريبة من "وادي ملوشة" تحتوي على كنوز يوغرطة والسلاح، لم يتمكن من احتلالها إلا بعد جهد كبير.

كان يوغرطة وحليفه بوخوس يستوليان على سيرتا مما جعله يعيد احتلالها، وله عدة معارك معهم منها في "واد العثمانية" وتمكن من السيطرة على سيرتا بعد انضمام سيلا إليه، حاول سيلا دفع بوخوس للسلم والانضمام إليهم، كما تمكن اجيوش سيلا وماريوس من الاستفادة من سياسة يوغرطة وتغيير الصورة الغير الاثقة للجيش الروماني هذا ما دفع بوخوس لقبول السلم، علم بوخوس أنه لا يستطيع مواجهة الرومان ولا جيشهم، بعد لقاءات وتدابير بالقاء القبض على يوغرطة واستدرجه بوخوس للمجيئ إليه دون سلاح ليلقى عليه القبض، وينقل مكبلاً إلى عدوه ماريوس مع نهاية عام 105 ق.م.²

انعكاسات حرب يوغرطة على نوميديا:

بعد نهاية هذه الحرب :

1- تم تعيين غودا ملكاً على نوميديا والذي حكم من 104 إلى غاية 88 ق.م وهو تاريخ وفاته وتعيين ابنه هيميصال الثاني للحكم في القسم الشرقي أما الغربي فحكمه هيرياس.³

¹توريرت مصطفى: المرجع السابق، ص122.

²عمران عبد الحميد: المرجع السابق، ص364.

³حسين بلعيد: "محاضرة لسنة ثانية ليسانس، قسم التاريخ العام، في مقياس تاريخ وحضارة المغرب القديم، جامعة يحيى فارس، المدينة، 2020م، ص74.

2- تمكن هيميصال الثاني من فرض نفسه على كامل مملكة نوميديا ابتداءً من سنة 81 ق.م وظل الحكم إلى غاية 52 ق.موبعدها تولى يوبا الاول الحكم.¹

3- لقد اعتبر مجلس الشيوخ الروماني المملكة النوميديّة على أنها من ممتلكات الرومان.²

4- فقدت نوميديا كل حقوقها، وبذلك أصبحت رومانية، وتم تعيين حكام ضعاف لسهولة التحكم فيهم وتأثرهم في صراعات روما بين العوام والاشراف والجمهوريين والأمبراطورين مما أدخلها في فوضى يسهل سيطرة روما عليها.³

2- الإنقسام الجزئي الروماني وتأثيره على الوضع النوميدي

لقد رفض الحزب الشعبي الاعتراف بسلطة يوغرطة على نوميديا، وهذا الأخير بعد هزيمته تم تقسيم المملكة لصالح حليف روما بوخوس ملك موريطانيا أي المغرب الحالي.⁴

إذا أعطى الثلث الغربي لبوخوس الأول مقابل مساعدته للرومان في إلقاء القبض على يوغرطة، لكننا لا نعرف حدود هذه المملكة بصفة دقيقة، إلا أن المؤرخ الفرنسي ستيفان غزال يرى أنها كانت تمتد من وادي ملوشة غرباً إلى ما وراء وادي (شلمارفلومن) وادي شلف حالياً، بينما منح لغودا⁵ الذي هو ابن مسطنبل وأخو يوغرطة والذي تولى الحكم بعد اعتقال أخيه⁶.

القسم الشرقي وقد وصف سالوست في كتابه حرب يوغرطة "بأن غودا متخلف ذهنياً"⁷.

¹ حسين بلعيد: المرجع السابق. ص 74.

² محمد الصغير غانم: المرجع السابق، ص 88.

³ تويريت مصطفى: المرجع السابق، ص 128.

⁴ أنوال طامر: "الحضارة النوميديّة"، محاضرة في جامعة وهران، قسم الفنون، ص 4.

⁵ محمد بن عبد المؤمن: "وراثة العرش بعد الملك ماسينيسا (القرنين الثاني والثالث قبل الميلاد)", محاضرة في جامعة أحمد بن بلة، وهران، 2020م، ص 3.

⁶ مبارك بن محمد الملي: تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج 1، دار الكتاب العربي، القبة، الجزائر، 2007م، ص 247.

⁷ محمد بن عبد المؤمن: المرجع نفسه، ص 3.

أما القسم الأوسط من نوميديا فما زال الغموض حوله, حيث يعتقد البعض أن الملك ماستانزوس حكم هذا القسم من المملكة, ونتيجة لهذه الأحداث أنفجر الوضع السياسي في روما بين حزبين متنافسين الأول حزب العامة بزعامة "يوليوس قيصر", والآخر الحزب الارستقراطي بزعامة "بومبي".¹

أ-يوبأ الأول:

عندما توفي هيمصال الثاني عام 67ق.م خلفه ابنه يوبأ الأول وكان النزاع لا زال قائماً بين الجمهوريين والملكين, فناصر يوبأ الأول حزب بومبيوس.²

يوبأ الأول هو ابن همبيصال الثاني اعتنى به والده فأرسله إلى روما حيث تعرف إلى الحضارة الرومانية من منبعها, وكان له شغف بالحروب, فحفظ ذلك من سقوطه في مضار الحضارة, وعاش حربياً شجاعاً, وكان هذا الملك ينطوى على مثل ما انطوى عليه سلفه ماسينييسا ويوغرطة من الإستقلال بالوطن البربري وطرد النفوذ الروماني منه.³

شارك يوبأ الأول في الحياة السياسية للمملكة النوميديية بصفته أميراً, حيث كلفه والده بمهام دبلوماسية عديدة, فلفتت انتباه الخطيب الروماني الشهير شيشرون وهو يقوم بإحدى مهماته الدبلوماسية في روما فيما بين سنتي 64 إلى 63ق.م,⁴ وعندما تولى الأمير يوبأ

¹ نادية يفصح:المرجع السابق, ص 89.

² تقات مسيكة: "المملكة النوميديية في عهد الملك يوبأ الأول وثورة أربيون", محاضرة في تاريخ المغرب القديم للسنة الثانية ليسانس, جامعة محمد أولحاج, البويرة, (د,ت,ن), ص2.

³مبارك بن محمد الميلي: المرجع السابق, ص256.

⁴ محمد الهادي حارش:دراسات ونصوص في تاريخ الجزائر وبلدان المغرب في العصور القديمة, دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع, (د, ط),الجزائر, 2001م, ص255.

الأول العرش سنة 50 ق.م كان قد تدرس وتدرّب على العمل السياسي بل أصبح يتطلع لأن يكون ملكاً حقيقياً على غرار الملوك الإغريق، فجعل حرسه من الفرسان الأجانب¹.

عاش يوبا الأول الحرب الأهلية الإيطالية التي دارت رحاها في روما خاصة بين القائدين الرومانيين الكبارين قيصر وبومبيوس من أجل الاستيلاء على السلطة²، ولأسباب عدة كان يوبا الأول يميل إلى تيار البومبيين ولم يكن في الواقع سوى اعتراف بالجميل بعد مساعدة بومبي لهيصال لإستعادة حكم مملكته من الملك هيرباس، بالإضافة إلى المعاملة السيئة التي تلقاها يوبا الأول من طرف قيصر وقت إقامته بروما، وكذا رغبة القيصر في إلحاق نوميديا بالممتلكات الرومانية، ولكن هذه الظروف لم تعرقل نشاطات الملك الاقتصادية لا سيما الزراعية منها، وذلك لضمان استقلالية نوميديا المملكة³.

قاد قيصر بنفسه الحملة ضد إسبانيا في حين كلف قائده كوربون بالذهاب إلى إفريقيا لمحاربة حاكم أوتيكا آتيوس فاروس الموالي للبومبيون والذي تحالف مع يوبا الأول بعد انتصاره بصقلية نزل كوربون برأس بون وحاصر أوتيكا، وحينها تنقل يوبا الأول بنفسه لنجدة فاروس حاكم أوتيكا والانتقام من كوربون الذي طالب في إحدى جلسات مجلس الشيوخ ضم نوميديا إلى الأراضي الرومانية⁴.

وفي أثناء المعركة حقق جيش كوربون انتصاراً جزئياً استدركه يوبا وجيشه إلى الموقع الملائم له، وكاد أن يبيده جيشه عن آخره وحينها طالب يوبا الأول برأس كوربون نفسه، وعند مقتله جئ برأسه إلى الملك يوبا الأول الذي دخل أوتيكا منتصراً، وعندما بلغت تلك

¹ محفوظ قداش: الجزائر في العصور القديمة، تر: عباد صالح، المؤسسة الوطنية للكتاب، (د، ط)، الجزائر، 1993م، ص 108.

² تقات مسيكة: المرجع السابق، ص 2.

³ آيت عمارة ويزة وآخرون: المرجع السابق، ص 124.

⁴ جمال مسرحي: "أوضاع الشرق الجزائري القديم من زوال المملكة النوميدية حتى الغزوات الوندالية 46 ق.م-429م، دراسة تحليلية حول الواقع السياسي والاقتصادي في ظل الاحتلال الروماني"، المرجع السابق، ص 115.

المعركة بومبي منح مجلس الشيوخ الموالي له لقب حليف الشعب الروماني للملك النوميدي في حين قرر مجلس الشيوخ الموالي لقيصر أن يوبا الأول وبومبيوس ألد أعداء الشعب الروماني¹.

وبعد مقتل كوربون وهزيمة أنصار قيصر في إفريقيا تعاضم شأن الملك النوميدي في أعين النوميدين والرومان على حد سواء, والظاهر أن الرومان (البومبيون) عندما شاهدوا كفاءة الجيش النوميدي أصبحوا يراهنون عليه لقهر أنصار قيصر فأطلقوا وعود لتحفيز الملك النوميدي على الوقوف إلى جانبهم في المعارك المقبلة من ذلك:

1-فتح المقاطعة الرومانية بإفريقيا للنوميدين في حال انتصارهم على عدوهم اللدود قيصر.

2-تقديم يد العون للملك يوبا الأول لأجل أن سك عملة خاصة به سنة 49ق.م², وقد حفز الملك يوبا الأول للاستمرار في مناصرة حزب البومبيون كون قيصر يتزعم حزب العامة ذو التوجهات التوسعية, من ثمة فأنهبمناصرة النوميدين لأنصار بومبيوس يكونون قد اختاروا أهون الشرين³.

لقد انتقل معظم أنصار بومبيوس إلى شمال إفريقيا بعد مقتل زعيمهم في معركة فارسالوس في جوان 48ق.م⁴.

¹ جمال مسرحي: "المقاومة النوميديّة للإحتلال الروماني من سيفاقس إلى تاكفاريناس 203ق.م-24م", المرجع السابق, ص187.

² محمد الصغير غانم:مقالات وأراء في تاريخ الجزائر القديم, دار الهدى, (د, ط), عين مليلة, الجزائر, (د, س, ن), ص192.

³ محمد البشير شنيّتي:الإحتلال الروماني لبلاد المغرب سياسة الرومنة 146ق.م-40م, المؤسسة الوطنية للكتاب, ط2, الجزائر, 1985م, ص62.

⁴ محمد الهادي حارش: "التطور السياسي والاقتصادي في نوميديا منذ إعتلاء ماسينيسا العرش إلى وفاة يوبا الأول 203-46ق.م", المرجع السابق, ص76.

وبدأوا يحضرون أنفسهم لخوض معارك أخرى أكثر ضرورة، فتمكنوا في فترة قصيرة من جمع 40.000 جندي من المشاة و15.000 فارس إضافة إلى قوات يوبا الأول المعتبرة وتمركزوا جميعا حول أوتيكاً.¹

وأما عن التطورات الخطيرة في الجبهة الإفريقية فقد قرر قيصر الذهاب بنفسه إلى إفريقيا لإخماد الحرب هناك و القضاء على معارضة البومبيون.

فبعد إقامته في مصر مدة 9 أشهر إنتقل إلى روما لإخماد نار الاضطرابات الاجتماعية ثم أبحر باتجاه إفريقيا حيث نزل بالغرب من هادرومات يوم 28 ديسمبر 47 ق.م بجيش قوامه 10 كتائب 60.000 جندي و15.000 فارس.²

وبعد وصوله إلى السواحل الإفريقية حاول قيصر السيطرة على حادرومات (سوسة) لكنه لم يتمكن من دخولها نظرا قوة حصونها، فترجع إلى بروسبينا³، أين تعرض لهجمات عديدة من قبل البومبيون خاصة من قبل لابينوس الذي كان يقود 10 آلاف جندي معظمهم من النوميديين وقد حوصر قيصر في موقعه بعد وصول ميتليوس سيبينون بثمانية كتائب و30.000 فارس ويوبا الأول مع جيشه النوميدي إلا أن تحالف سيبتيوس مع بوكوس الثاني وإستيلائه على سيرتا جعل يوبا الأول يتراجع لحماية مملكته من بطش المغامر الإيطالي سيبتيوس الذي كان يقود عصابة المرتزقة في البحر المتوسط⁴ وكان قيصر قد اغراه هو وبوكوس الثاني بأن يكون لهما نصيب بعد القضاء على خصومه البومبيين غير أن موقف بوكوس من يوبا الأول جاء مخيبا لأمل الطامحين إلى التحرر من النوميديين، بل ساهم

¹ جمال مسرحي: "المقاومة النوميديية للإحتلال الروماني من سيفاقس إلى تاكفاريناس 203 ق.م-24م"، المرجع السابق، ص191.

² المرجع نفسه، ص191.

³ شارل أندري جوليان: المرجع السابق، ص166.

⁴ جمال مسرحي: "المقاومة النوميديية للإحتلال الروماني من سيفاقس إلى تاكفاريناس 203 ق.م-24م"، المرجع نفسه، ص191.

بشكل كبير إلى إنهاء الكيان السياسي النوميدي وبذلك سار بوكوس الثاني على نهج بوكوس الأول مفضلا استمرار العلاقة مع الرومان على مناصرة بني جلدته النوميديين¹.

¹ محمد البشير شنييتي: الاحتلال الروماني لبلاد المغرب سياسة الرومنة 146ق.م-40م، المرجع السابق، ص ص 62،

الفصل الثاني: نوميديا خلال حكم الملك

يوبا الثاني ((50-52ق.م) -23م)

أولاً: حياته الشخصية

1- مولده ونسبه

كان يوبا الثاني من بين أبرز الشخصيات المشهورة التي أنجبتها الجزائر قديماً¹, وكان يطلق عليه يوبا الإفريقي أو الليبي, هو ابن يوبا الأول² بن هيمسال• بن غودا• بن مستنعل بن ماسينيسا• بن جايا ملك نوميديا ويتصل نسبه بالبطل هيراقليس³, ولد عام 52ق.م ويوجد بعض المؤرخين من قال أنه ولد عام 50ق.م بزماما• الملكية وهذا في أغلب المراجع, أما بالنسبة إلى أمه فلا يعرف هل كانت بربرية أو رومية أو فينيقية فالتاريخ لم يذكر أي شيء عن أمه إن كان عنده أخوة أم لا⁴, نشأ يوبا الثاني في بداية عمره في مملكة نوميديا أي أرض أبيه وأجداده⁵.

¹ عبد الحميد بن شنهو: **الملك العالم يوبا الثاني وزوجته كليوباترة سيليني**, وزارة الثقافة وعاصمة الثقافة العربية, (د, ط), الجزائر, 2007م, ص 47.

² صديقي دنيا وبومعيزة ياسمينية: "النخبة الفكرية في المغرب القديم", (رسالة لنيل شهادة الماستر في التاريخ, تخصص تاريخ عام, جامعة 8ماي 1945م, قالمة, 2016م), ص 17.

• **هيمصال الثاني**: هو ملك نوميدي بن غودا خلف والده في الحكم عام 105ق.م وصفه بأنه ملك ذكي متشبع بالثقافة الإغريقية بالإضافة إلى اللبية واهتم كذلك بتراث أجداده. **أنظر**: سعدان عائشة ونصيرة بالي: المرجع السابق, ص 29.

• **غودا**: واصل غودة الحكم عن طريق وعود رومانية وتذكر النصوص على أن غودة شخص معتوه, لم تذكر المصادر النقدية شيئاً عن حكمه غير أن المعروف أنه توفي قبل عام 88ق.م. **أنظر**: فتحة فرحاتي: المرجع السابق, 169.

• **ماسينيسا**: هو الملك الشهير الذي حكم نوميديا سنة 202ق.م إلى غاية 148ق.م. **أنظر**: بولخلوخ محمد: "التنظيم العسكري لمملكة نوميديا من سنة 220 إلى 46ق.م", (رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم, قسم التاريخ, جامعة الجزائر 02, 2015م), ص 25.

³ أحمد صفر: **مدينة المغرب العربي في التاريخ**, دار بوسلامة, (د, ط), ع 1, تونس, 1959م, ص 287.

• **زاما**: تقع في شرق مدينة مستريا الملكية. **أنظر**: دنيا صديقي وبو معيزة ياسمينية: المرجع السابق, ص 17

⁴ عبد الحميد بن شنهو: المرجع نفسه, ص 25.

⁵ ساحير نصيرة: (سيرة بليني الأكبر: أشهر مصادر تاريخ الجزائر القديم), **مجلة الباحث**, بوزريعة, ع 01, مج 13, 2021م, ص 55.

ولكنه أخذ أسيرا إلى روما وعمره لا يتجاوز 4 سنوات آنذاك¹ عندما هُزِم والده يوبا الأول من طرف القوات الرومانية في معركة تابسوس².

في معركة تابسوس* (رأس الديماس في شرق تونس) واحتلال نوميديا سنة 46ق.م, وعلى إثر هذا الحدث أخذ يوليوس قيصر* يوبا الثاني إلى روما³.

كما كان يوبا الثاني ذو شخصية محبوبة ومشهورة في نفس الوقت, وكان حسن الخلق والأخلاق وبشوشا, حيث كان لا يترك لحيته, أما شعره فكان يتركه قليلا مثل ما كان يفعل الرومان آنذاك, أما وجهه فكان مستديرا وعيناه كبيرتان, كما كان عريض الجبين وضخم الرأس وغليظ الشفتين, كما قيل أن لديه دم الزوج أي يفخر بأجداده البربر, ولأن يوبا الثاني أسر وهو صغير لا يعرف عائلته ولا تقاليد البربرية إلا أنه كان منهم ومن دمهم⁴.

2- طفولته وتعليمه

أما طفولة يوبا الثاني فقد ترعرع وكبر في روما عندما تبناه يوليوس قيصر وأطلق عليه اسم والده "يوبا" ولكن بعد موت يوليوس قيصر حكم بعده أغسطس فواصل تربيته واعتنى به هو الآخر⁵.

¹سماعيلي زوليخة المولودة علوش: تاريخ الجزائر من فترة ما قبل التاريخ إلى الإستقلال, دار دزاير أنفو, ط1, باب الزوار, الجزائر, 2013م, ص58.

²جميل حمداوي: (يوبا الثاني الملك الأمازيغي المثقف), شبكة الألوكة, ص6.

*معركة تابسوس: هي معركة وقعت في سنة 46ق.م في منطقة تابسوس أو رأس الديماس بين قيصر ويوبا الأول وأنتهت بفوز قيصر وتحويله جانب كبير من نوميديا إلى ولاية رومانية بإسم إفريقيا الجديدة قد امتدت حدودها الإسفل لنهر الوادي الكبير من جبال غرب الأوراس غرب قفصة.أنظر: صديقي دنيا وبو معيزة ياسمينة: المرجع السابق, ص17.

*يوليوس قيصر: عظيم الرومان ولد سنة 100ق.م وقتل سنة 44ق.م.أنظر: وليام شكسبير: رواية يوليوس قيصر لشكسبير, تع: محمد حمد بك, (د, د, ن), ط3, (د, م, ن), 1928م, ص6.

³ساحير نصيرة: المرجع نفسه, ص55.

⁴عبد الحميد بن شنهو: المرجع السابق, ص28.

⁵سماعيلي زوليخة المولودة علوش: المرجع السابق, ص58.

فعاش يوبا طفولة مميزة على طريقة الطبقة الأرستقراطية¹ وعلى البلاط الفاخر في مدينة روما²

وبعد فترة سَلَّم أغسطس يوبا إلى أخته اكتافية زوجة انطونيوس فربته³, حيث تلقى مبادئ التربية والأخلاق بينهم⁴.

نشأ يوبا الثاني نشأة رومانية وحرصوا كل الحرص على أن يصبغوه صبغة رومانية ليكون في المستقبل صديقهم ولا عدوهم⁵, كما تلقى في رعايته معاملة خاصة بالأمرأ⁶.

أما أغسطس وأخته اكتافية كانوا يحبون يوبا ويعجبون به كثيرا، وكذلك هو الآخر لأنه تربي بينهم ونشأ رومانيا في روحه وعقله⁷.

إلى جانب هذا فقد كان الشعب الروماني معجبا بالحضارة الإغريقية وفلسفتهم، فكانوا يأتون بالعلماء من أثينا لينتفعون بهم في مدارسهم، إذا كان شديد الذكاء مثل أبيه يوبا الأول فصرف أغسطس هذا الطموح إلى طريق العلم⁸، أما يوبا فقد أستغل عناية الأمرأ به وكون لنفسه رصيذا ثقافيا وفنيا وفلسفيا كثيرا فكان يتكلم بطلاقة للغات اللاتينية واليونانية واليونيقية ولغته المحلية أيضا⁹، حيث عُرفَ يوبا بشغفه بالبحث العلمي والأدبي¹⁰.

¹ ابن مقلاتي آسيا: المرجع السابق، ص 50.

² جميل حمداوي: المرجع السابق، ص 6.

³ سماعيل زوليخة المولودة علوش: المرجع نفسه، ص 58.

⁴ سرحان حليم: "تاريخ وحضارة المغرب القديم"، محاضرات السداسي الأول، قسم التاريخ، جامعة المسيلة، 2017م، ص 47.

⁵ محمد علي دبوز: تاريخ المغرب الكبير، مؤسسة تاوالات الثقافية، (د،ط)، ج 1، (د،م،ن)، 2010م، ص 283.

⁶ الطيب قديم: (يوبا الثاني وإسهامته العلمية) أفكار موجودة ومؤلفات مفقودة)، مجلة العلوم الإسلامية والحضارة، الاغواط، الجزائر، ع 01، مج 08، 2023م، ص 369.

⁷ سماعيل زوليخة المولودة علوش: المرجع نفسه، ص 58.

⁸ محمد علي دبوز: المرجع السابق، ص 283، 285.

⁹ ابن مقلاتي آسيا: المرجع السابق، ص 50.

¹⁰ محمد الصغير غانم: سيرتا النوميديّة النشأة والتطور، (ش ذ م م العلا)، (د،ط)، عين مليلة، 2015م، ص 243.

كما تعلم بعض العلوم والفنون التي كانت في عصره وبرع فيها¹, في معاهد روما إضافة إلى تعلمه التاريخ والجغرافيا والعلوم السياسية².

وكان كالنجمة في سماء العلم آنذاك³ والملك المثقف في تلك الحقبة⁴.

كما علموه الرومانيون شؤون الحكم في المدارس الرومانية و أثينا و معاهدها⁵, وأعطوه حق المواطنة الرومانية وأتخذ بذلك أسم حامية كايوس يوليوس يوبا (juba caiusju Lius), وأمتلك مكتبة عظيمة و نساخ عديدين⁶, وقيامه بجمع التماثيل لعنايته الخاصة⁷.

ولقد أصبح من أشهر واكبر العلماء والأدباء في روما آنذاك, وقد وصفه بعض الكتاب في تلك الفترة " بالملك العالم"⁸.

¹ محمد علي دبوز: المرجع السابق, 283.

² صديقي دنيا وبومعيزة ياسمينة: المرجع السابق, ص18.

³ محمد علي دبوز: المرجع السابق, ص283.

⁴ بوزبرة عبد السلام: "تماذج الفكر الجزائري القديم", المحاضرة الثانية, السداسي الأول, قسم الفلسفة, جامعة محمد بوضياف, المسيلة, 2022م, ص1.

⁵ جميل حمداوي: المرجع السابق, ص6.

⁶ كيسيبة بوزكري: "حركة الاستيطان الروماني في موريطانيا القيصرية خلال العهد الامبراطوري الأول", (مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم, قسم التاريخ, جامعة الجزائر 02, 2013م), ص26.

⁷ عباس الجراري: الأدب المغربي من خلال ظواهره وقضاياها, , مكتبة المعارف, ط2, ج1, الرباط, المغرب, 1979م, ص30.

⁸ محمد علي دبوز: المرجع السابق, ص283.

فلقد كان في بلاد البربر تعدد الزوجات آنذاك إلا أن يوبا كانت لديه زوجة واحدة وهي كليوباترة سيليني ابنة كليوباترة (ملكة مصر)¹ التي ظهرت في موكب النصر الذي أقامه أوكتافيوس عام 23ق.م احتفالاً بانتصاره على مصر² والتي نشأت وترتبت مع يوبا الثاني على يد أغسطس في حجر واحد، وأبوها أنطونيوس من زعماء جمهورية روما وعندما أخذوها من مصر كان عمرها آنذاك 12 سنة ولقبها الرومان بسيلينا (أي القمر) لأنها كانت فائقة الجمال، وعندما وصلت سن العشرين ويوبا الثاني ست الثلاثين تزوجاً لأنه كان يحبها وكان طلب من مريبتهم اوكتافية³ فهي لم تكن زوجته فقط بل كانت تشاركه في كل أعماله حتى في الجانب السياسي وتسيير شؤون الراعية بل كانت مثقفة إلى درجة كبيرة⁴.

وأنجبت من يوبا الثاني ابناً أسمته بطليموس⁵ على أسم عائلتها وتوفيت قبل زوجها⁶ وعمرها 46 سنة⁷ حيث تزوج بعدها للمرة الثانية بالأميرة بقلقيزة وهي ابنة أركيلاوس ملك الكابادوس وهي بلاد في آسيا الصغرى، ولقد كانت أرملة (زوجها اسكندر بن هيرودس ملك فلسطين ومنهم من يقول أنه بقيت معه حتى موته، ومنهم من يقول أنه طلقها قبل موته) ، ولم تمارس الحكم مع يوبا مثلما كانت تفعل زوجته الأولى⁸.

¹ عبد الحميد شنهو: المرجع السابق، ص 47.

² أبو بكر سرحان: المرجع السابق، ص 15.

³ محمد علي دبوز: المرجع السابق، ص 284.

⁴ عبد الحميد بن شنهو: المرجع السابق، ص 30.

⁵ محمد علي دبوز: المرجع السابق، ص 287.

⁶ عبد الحميد بن شنهو: المرجع السابق، ص 30.

⁷ محمد علي دبوز: المرجع السابق، ص 287.

⁸ عبد الحميد بن شنهو: المرجع السابق، ص 30.

3 - حكمه ووفاته

بعد وفاة بوخوس الثاني ملك موريطانيا¹ سنة 33ق.م كانت بداية لحقبة تاريخية آنذاك, لقد دامت حوالي 8 سنوات سادها الغموض بسبب المعلومات والمصادر الغير كافية حول هذه الفترة, ولكن يوجد مصدر وحيد الذي تحدث عن هذه الفترة وهو ديون كاسيوس (Dion cassius) تحدث عن موريطانيا بعد وفاة الملك بوخوس الثاني بوضوح ولم يؤكد أن كان لبوخوس الثاني وريثاً على العرش.¹

ولقد كانت مملكة موريطانيا موحدة قبل موت بوخوس الثاني منذ سنة 38ق.م ولكن بعد وفاته وضعت إدارة المملكة تحت حكم حاكمين رومانيين واحد من الشرق والآخر من الغرب نظرا لعدم وجود وريث شرعي يحكم بعده² يقول: ديون كاسيوس " عند وفاة بوخوس الثاني وقع تغيير سياسي كبير تمثل في تسليم السلطة لأوكتافيوس فوضعت من طرف هذا الأخير ضمن ممتلكات روما", على الرغم من أن الدراسات أشارت أن لبوخوس الثاني أبناء سنة 45ق.م ولم يظهر أحد ليطلب بورثة العرش سنة 33ق.م.³

وبعد الحرب الأهلية سنة 31ق.م التي وقعت بين القائد الروماني أنطونيوس والقائد أوكتافيوس وانتصار الأخير على خصمه,⁴ حينها أعلن الإمبراطور أوكتافيوس بتعيين يوبا الثاني ملكا على موريطانيا نظرا لمكانته الثقافية وصدق ولائه وإخلاصه للإمبراطورية الرومانية ولقيصر أوكتافيوس.

¹موريطانيا: أطلق هذا الاسم على مملكتين في الغرب موريطانيا القيصرية وتقع غرب الجزائر وعاصمتها قيصرية "شرشال" وموريطانيا الطنجية وتقع في الشرق وعاصمتها طنجة. أنظر: محمد بيومي مهران: المرجع السابق, ص296.

¹ابن مقلاتي آسيا: المرجع السابق, ص40.

²الطيب قديم: المرجع السابق, 369.

³ابن مقلاتي آسيا: المرجع السابق, ص ص 40, 41.

⁴توفيق مسعود راشد: "سياسة الرومان في نوميديا وعلاقتها بالأمراء المحليين بعد تدمير طنجة سنة 147ق.م", بحث في كلية الآداب والعلوم, (د, م, ن), (د, س, ن). ص73.

فقد جلس يوبا الثاني على عرش موريطانيا الغربية نظرا لإخلاصه والخدمات التي قدمها لصالح الشعب،¹ بل وقام بتوسيع مملكته إلى أبعد من حدودها السابقة،² حيث أجلسه الرومان الذي ربوه على عرش أبيه سنة 25ق.م.³

حيث سمح أغسطس لنفسه بإرجاع المملكة النوميديّة إلى يوبا الثاني لأنه كان يعتقد أن التربية التي حصل عليها يوبا في صغره وريحان شبابه بروما، وتشبعه بالثقافة الرومانية يُعدان كضمان لإخلاصه للرابطة التي تربط الملك النوميدي بروما.⁴

ويذكر سترابون "أن أغسطس منح ليوبا الثاني مملكة بوغود و بوخوس بالإضافة إلى مملكة أبيه، فمن المؤكد أن بداية حكمه كانت سنة 25ق.م.⁵

لقد اختاره الأمبراطور الروماني لأسباب عدة لتوليّه العرش وهي على أنه شخصية مميزة من أصل نوميدي وتربية رومانية وأصول بونيقية وبما ورث من قومه من حضارة قرطاج وإغريقي بثقافته وذوقه وفنه، لقد كان لهذا الإختلاط في شخصية يوبا الثاني الفضل الأكبر لإختياره للحكم من طرف الامبراطور على عرش موريطانيا.⁶

وكان هدف أغسطس أيضا من تنصيب يوبا على عرش موريطانيا تجنب غضب الأهالي والتحكم في المنطقة بأقل التكاليف تمهيدا للإستيطان الروماني الفعلي وبفضل عامل الأصل فإنه مؤهل أكثر من قادة الرومان للحفاظ على الأمن والاستقرار في المنطقة.⁷

¹ جميل حمداوي: المرجع نفسه، ص6.

² كمال شهرت: تاكفاريناس حربي في ثمانى سنوات ضد الرومان، تر: محمد رباحي و سمير ب، منشورات الجزائر للكتب، (د، ط)، (د، م، ن)، (د، س، ن)، ص70.

³ محمد الصغير غانم: المرجع السابق، ص243.

⁴ أحمد السليمانى: تاريخ ملوك البربر في الجزائر القديمة، دار القصة، (د، ط)، (د، م، ن)، 2007م، ص179.

⁵ ابن مقلاتي آسيا: المرجع السابق، ص49.

⁶ جميل حمداوي: المرجع السابق، ص6.

⁷ الطيب قديم: المرجع السابق، ص370.

ولقد حكم يوبا الثاني 50 سنة في ظل الحماية الرومانية ولم يضيع هذه السنوات إلا بما يُعوّد على شعبه الوفي بالخير،¹ وعُرفت أيامه بالاستقرار والهدوء حيث كان ذو خبرة في عدة مجالات كالسياسة وتدبير الشؤون الإدارية وكذلك سمعته وأخلاقه النبيلة التي ساعدته في حكمه من طرف شعبه فقد كان محبوب بين الناس آنذاك،² حيث يعد النموذج للملك الناجح.³

وشملت مملكة يوبا الثاني كما ذكرنا سابقا أراضي بوخوس عند وفاته وجزء من أراضي الجيلوتيين وحتى يبين ولأئه لقيصر ولأغسطس قام بتغيير أسم عاصمته⁴ التي كانت بأسم "أبول"5 إلى "قيصرية" تكريما لقيصر.⁶

امتدت أطراف مملكته الشاسعة على كافة التراب المغربي إلى إقليم إفريقيا القطر التونسي الآن، وكانت مملكته قائمة تحت الحكم الروماني وإمتازت أيضا بحكم الاستقلال الذاتي، وهي آخر مملكة وطنية قومية شهدتها التاريخ،⁷ وكان طيلة حكمه حليفا للرومان وتعد هذه الفترة في بداية الحكم المباشر للرومان،⁸ إذ كان يطلق على مدينته ب"شرشال" حاليا مملكة مويطانيا القيصرية في عهد الرومان، وتميز عصره بالعصر الذهبي⁹ وشهدت البلاد نمو حضارياً متسارعاً، ولكن في بعض المصادر يذكر أن يوبا الثاني لم يستطع ضمان الأمن والاستقرار في المملكة نتيجة ثورات الجيتول (Getules) المتكررة، إلا أنه قدم مساعدات كثيرة للرومان فكان خير منفذ لأوامر الامبراطور أوكتافيوس في موريطانيا

¹ عبد الحميد بن شنهو: المرجع السابق، ص ص 37، 38.

² جميل حمداوي: المرجع السابق، ص 6.

³ محفوظ قداش: المرجع السابق، ص 115.

⁴ الطيب قديم: المرجع السابق، ص 370.

⁵ محمد بيومي مهران: المغرب القديم، دار المعرفة الجامعية، (د، ط)، الاسكندرية، 1990م، ص 294.

⁶ الطيب قديم: المرجع السابق، ص 370.

⁷ عبد الحميد بن شنهو: المرجع السابق، ص 25.

⁸ توفيق مسعود راشد: المرجع السابق، ص 74.

⁹ بوزيرة عبد السلام: المرجع السابق، ص 1.

وعمله على فرض وخلق الفرص للتغلغل الروماني داخل البلاد وحسب ما قاله بعض الكُتَّاب " أن يوبا الثاني كان موظفاً أكثر من ملكاً، على الرغم من كونه ملكاً"، وتميزت سياسته أثناء حكمه بالولاء المطلق للرومان واستمرت إلى غاية سنة 23م وهو تاريخ وفاته، وهنا نقول أن يوبا الثاني دام حكمه على موريطانيا مدة تقارب نصف قرن من الزمن (من 25ق.م إلى غاية 23م) وتولى ابنه بطليموس من بعد الحكم¹.

وفاته:

وفي سنة 23م مات يوبا الثاني² بعدما أعتيل، والذي عاش نصف قرن في كنف الرومان³، وكما عمره عندما مات 73 سنة⁴ ومدته في الولاية بالمغرب 48 سنة، وتوفي بعدما حقق الكثير من الانجازات إلا أنه أهمل رعيته ورمهاها في حماة العبودية⁵.
دفن يوبا الثاني مع زوجته في الهيكل الكبير الموجود حتى الآن والذي تركه الرومان ولم يهدموه كما هدموا هيكل ماسينيسا الأول وقبور ملوك البربر العظماء وآثار أبطالهم المخلصين أيضاً⁶، وأصبحت مويطانيا تابعا للحكم الروماني المباشر⁷.

ثانياً: المظاهر الحضارية في عهده

1- المظهر السياسي والاقتصادي

1-1- المظهر السياسي

وبعد تنصيب يوبا الثاني ملكاً على موريطانيا سنة 25ق.م¹ بحيث كان هذا التنصيب نتيجة للانتصارات التي حققها يوبا الثاني خلال الحرب ضد الآشوريين والكنطريين وعرف

¹يسينة بوزكري: المرجع السابق، ص ص 28، 29.

²محمد علي دبوز: المرجع السابق، ص 287.

³جميل حمداوي: المرجع السابق، ص 7.

⁴محمد علي دبوز: المرجع السابق، ص 287.

⁵صديقي دنيا وبومعيزة ياسمينة: المرجع السابق، ص 23.

⁶جميل حمداوي: المرجع السابق، ص 7.

⁷محمد علي دبوز: المرجع السابق، ص 287.

يوبا الثاني بانجازاته الفكرية والثقافية أكثر ما عرف كعظيم سياسي، ولقد أبدع يوبا الثاني في دوره كمطبق ماهر لسياسة روما وعميل لها في موريطانيا، لكن عند عودته إلى أفريقيا قام يوبا ثاني بتأسيس عاصمته في إيول التي اتخذها بوخوس الأول عاصمة له، فسماها القيصرية تشریفًا للقيصر أغسطس²، كان هذا التصيب ليوبا الثاني خطة من خطط سياسة الرومانية، وبعد تعيينه على عرش موريطانيا التي تمتد من واد أميساغا إلى غاية المحيط الأطلسي، إلا أن في عهد يوبا الثاني لم يستطع هذا الأخير ضمان الأمان والاستقرار في المملكة نتيجة الثورات الجيتول Getules المتكررة، لكنه قدم مساعدات كبيرة للرومان بحيث كان يوبا منفذاً لأمر أوكتافوس وعمله على فرض التغلغل الروماني في البلاد.

ولقد تميزت سياسته يوبا بالولاء المطلق لروما واستمرت قرابة نصف قرن وخلال هذه المدة قام بتعبيد الطريق للحملات الرومانية، وغزوها سلمياً في البداية وبعدها الغزو بالسلاح³ ولقد تمكن يوبا من توحيد القبائل الموريطانية في إطار مملكته المورية، كما عمل يوبا الثاني على حماية المستوطنات الرومانية، كما شارك أيضاً في القضاء على ثورة تاكفاريناس حيث اعتز بنصر الرومان ضد أبناء بلده، وذلك بقيامه بسك عملة سنة 18 ميلادي تحمل ذكرى انتصار الجيش الروماني على تاكفاريناس⁴.

كذلك قام بمساعدة ابنه بطليموس في توليه شؤون القيادة العسكرية، كما أنشأ يوبا في مدينة شرشال ويلي حكماً ديمقراطياً نيابياً تمثلياً⁵.

ويعد دور يوبا في موريطانيا وهو نفس الدور الذي قام به ماسينسيا في نوميديا بحيث ساهم يوبا الثاني في تقوية نفوذاً للرومان في المنطقة بسياسته القائمة على فتح كل

¹ ثقافات مسيكة: المرجع السابق، ص 7.

² ابن مقلاتي آسيا: المرجع السابق، ص ص 50، 51.

³ يسينة بوزكري: المرجع السابق، ص ص 28، 29.

⁴ الطيب قديم: المرجع السابق، 371.

⁵ بوزيرة عبد السلام: المرجع السابق، ص 4.

المجالات الحيوية لرومان وتقديم الإمدادات العسكرية اللازمة. وبعد وفاته خلفه ابنه بطليموس سنة 23 م¹.

1-2-1- المظهر الاقتصادي:

1-2-1-1- الزراعة:

لقد حظيت الحضارة النوميديّة قديماً باهتمام كبير في الجانب الاقتصادي سواء كان في الزراعة أو الصناعة أو التجارة، حيث تمثلت الزراعة النوميديّة بصفة عامة في إنتاجها للحبوب واحتلالها مركز الصدارة في الإنتاج إضافة إلى إنتاج مزروعات أخرى فمن حيث الإنتاج الزراعي في الحبوب فقد كانت بأنواع مختلفة منها القمح والشعير وهذان هما أبرز المحاصيل في عهد يوبا الثاني، إلى جانب البقول والتي تمثلت في (الفول)، إضافة إلى زرع الأشجار منها شجرة الزيتون والتين².

1-2-2-1- الصناعة:

أما في جانب الصناعة فقد قامت مدينته شرشال التي هي عاصمة يوبا الثاني بإنشاء معامل هامة لصنع أواني الخزف وصنع الحلبي من الذهب والفضة، إضافة إلى النسيج من الصوف والحريز كما تم اكتشاف أيضا أفران (فرن) خاصة بصنع الفسيفساء وحرف الجير والجبس ومعامل النحاة كما كانوا اليهود في شرشال يتعاطون أيضا هذه الحرف³ وكان

¹ عبد القادر حمداوي: "فترة حكم يوبا الثاني في عاصمة أيول -شرشال"، akhbarely.oum.dz, تاريخ الاطلاع: 2023/05/21م, سا: 17:31 مساء.

² محمد الهادي حارش: التطور السياسي والاقتصادي في نوميديا منذ اعتلاء ماسينييسا العرش إلى وفاة يوبا الأول 203-46ق.م, المرجع السابق, ص 105-120.

³ عبد الحميد بن شنهو: المرجع السابق, ص 41.

اهتمامه بالنشاط الحرفي وخاصة في مجال النسيج والصباغة الأرجوانية فأنشأ لأجل ذلك معملا في موقادور (mogador)¹ وفي المدن الساحلية كانت هناك معامل خفيفة للأسماك².

1-2-3- التجارة:

لقد أهتم يوبا الثاني بالجانب التجاري سواء كانت هذا التجارة داخليًا أو خارجيًا فالتجارة الخارجية تمثلت في السفن التجارية حاملة للحبوب لإيطاليا والبلدان المجاورة للبحر الأبيض المتوسط،³ حيث عثر العلماء على أواني فخارية استوردها الملك يوبا الثاني من إيطاليا⁴.

كما استوردت أيضا من قادس وملاقة وقرطجنة حيث وجدت أدلة تمثلت في بقايا من الزجاجيات عثر عليها في مدينة شرشال، إلى جانب وجود نقود يوبا الثاني في بلاد الغال نواحي مدينة نيم وهذا دليل على وجود مبادلات تجارية خارجية⁵.

كما عرفت أيضا الصيد البحري إذ اعتمد السكان على اصطياد سمك التونة ويدل نقش هذا السمك الموجود على نقود القرن الأول ق م، بمنطقة ليسكوس وطنجة على أهمية الصيد البحري أيام الملك يوبا الثاني، واهتم بهذا الجانب فيما بعد الرومان ونتج عن ذلك وجود مراكز لتعليح الأسماك على طول الساحل المغربي مثل كواس kouass وتاهادارت Tahadart

¹ ساحير نصيرة: المرجع السابق، ص 57.

² الطيب قديم: المرجع السابق، ص 371.

³ عبد الحميد بن شنهو: المرجع السابق، ص 43.

⁴ آسيا مسعودي: "التبادل التجاري بين إيطاليا والمغرب القديم خلال العهد الإمبراطوري الأول من القرن الأول إلى القرن الثالث"، (رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم، جامعة الجزائر، 1988م)، ص 57.

⁵ ابن مقلاتي آسيا: المرجع السابق، ص 68، 69.

وصحارة Sahara وغيرها وكانت مراكز التملح تقع بالقرب من الملاحظات salimg والتي كانت تتحمل في فصل الصيف فالحرارة الشديدة تساعد على تبخر المياه وبقاه الملح فيه¹.

2-المظهر الاجتماعي والديني:

2-1-المظهر الاجتماعي:

أن الحياة الاجتماعية في فترة يوبا الثاني أي خلال حكمه لم تكن المعلومات الموجودة في الكتب كافية وبسبب أنه لم تصل إلينا مؤلفاته، صعب علينا التعرف على التركيبة الاجتماعية في عصره.

أما بصفة عامة في نوميديا فقد كانت تقوم التركيبة الاجتماعية على مبدأ الطبقة وعلى فكرة العنصرية، بحيث تجعل الانسان الروماني الاعتبار الأول بين بقية الأجناس، إلى جانب وجود غموض من حيث الفئات المختلفة في المجتمع الواحد².

2-2-المظهر الديني:

أن المعتقدات الدينية في المغرب القديم بصفة عامة وفي موريطانيا بصفة خاصة، كانت العبادة والتقديس عندهم عبارة عن خوف الإنسان من الكون والطبيعة³.

والتفكير في الشيء الذي يضمن له البقاء والاستقرار في المنطقة، كما كانوا يحمون أنفسهم بواسطة قوى الآلهة الخفية التي تضمن لهم الطمأنينة كظواهر الطبيعة والحيوانات وغيرها.

كما نجد عند الموريين عبادة وتقديس الشمس ونجدها حتى في عهد يوبا الثاني، ولقد ثبتت بأقوال المؤرخين أنها انتشرت عبادة الشمس عند الموريين، وأكدته أيضا الحفريات

¹ آسيا مسعودي: المرجع السابق، ص 49.

² ابن مقلاتي آسيا: المرجع السابق، ص ص 70، 71.

³ محمد الهدي حارش، المملكة النوميديا دراسة حضارية منذ أواخر القرن التاسع إلى منتصف القرن الأول قبل الميلاد، المرجع السابق، ص 99.

الاركيولوجية، حيث تم العثور على مسكوكات (نقود) في المغرب القديم تحمل عبادة "مقوم شمش" باللغة البونية الجديدة.

أما في ما تم العثور عليه في لكسوس وويلي فهي نقود من برونز تعود إلى عهد الملكين بوخوس الثاني (49ق.م - 33ق.م) ويوبا الثاني (25ق.م - 23م)، ومنهم من يرى أن هذه المسكوكات تعود إلى المدينة وفي حين أكد البعض الآخر من أمثال جان ماريوس أنها تعني "مقام الشمس" ولها علاقة بمعبد يدعي "معبد الشمس" آنذاك.

كما انتشرت عندهم عبادة البشر لم التي لم تكن مختصرة على النوميديين فقط عندما كانوا يعبدون ماسنيسا بل حتى الموريين كانوا يعبدون ملوكهم ويقدمونهم، و إذا رجعنا إلى بعض أقوال المؤرخين نجد قول "إن يوبا الثاني كان إلهًا عند الموريين"¹، وكانوا يعبدونه في العلن ولا يخفون ذلك،² كما ذكر في كتاب محمد الهادي حارش " أن المور كانوا يعبدون يوبا الثاني"³، إلا أن يوبا الثاني أعتق عبارة الإمبراطور الروماني أغسطس، وشيّد له في عاصمته شرشال معبدًا الذي تحدث عنه جميع المؤرخين⁴.

كانت عبادته راسخة في أذهان الأهالي وفي تعبداتهم حتى في القرن الثالث ميلادي عندما انتشرت المسيحية فأخبرنا بعض المؤرخين أن عبادة يوبا قائمة مزالت قائمة في سطيف (شرشال) كما يوجد نقش فيه نص باللغة اللاتينية مترجم معناه "كان يعبد يوبا كآله بإرادة الموريطانيين. ونجد أن يوبا منح لرعايته و زوجته كليوباترا سليني حقا في ممارسة اعتقاداتها الدينية.

¹ عبد المجيد أمزيغ و عبد الهادي فك ونور الدين ازديدات: (المعتقدات الدينية المحلية بالمغرب القديم)، مجلة ليكسوس في التاريخ والعلوم الإنسانية، (د، م، ن)، (د، ع)، (د، م، ج)، (د، س، ن)، ص 25.

² محمد العربي عتقون: الاقتصاد والمجتمع في الشمال الإفريقي القديم، المرجع السابق، ص 221.

³ محمد الهادي حارش: المملكة النوميديّة دراسة حضارية منذ أواخر القرن التاسع إلى منتصف القرن الأول قبل الميلاد، المرجع السابق، ص 114.

⁴ ابن مقلاتي آسيا: المرجع السابق، ص 71.

كانت كليوباترا تعبد الآلهة المصرية أييس الممثلة بصفات عديدة في التماثيل، ويذكر أيضا أنه شيد معبدا فيه صهريج وكان يعيش فيها التماسيح وهو الحيوان التي كانت تقدسهم كليوباترا¹.

3-المظهر الفكري والثقافي :

3-1-المظهر الفكري:

إن شهرة يوبا الثاني كعالم² أكثر من شهرته كملك³ وذلك لأنه كان مهتماً بالعلم كثيرا آنذاك⁴ ولقد ورث يوبا الثاني هذا الشغف والعلم من جده هيمصال الثاني والذي كان هو الآخر عالماً ولم يقل معرفة عن حفيده يوبا الثاني⁵.

لقد كان يوبا الثاني عالماً في زمانه وأديبا ومؤلفا في نفس الوقت⁶, وكل هذه الصفات اكتسبها يوبا الثاني عندما ترعرع في روما⁷.

وكذلك تعلمه للإغريقية التي تبنتها العائلات الارستقراطية الرومانية لأولادها منذ منتصف القرن 2 ق م، أثرت عليه طوال حياته إذ نجد آثارها في الكثير من اهتماماته بالثقافة والفن ولكن زاد اهتمامه أكثر بعد اعتلاء عرش موريطانيا⁸.

¹ عبد الحميد بن شنهو: المرجع السابق، ص ص 59, 74.

² ساحير نصيرة: المرجع السابق، ص 55.

³ محمد حشلاف: "تطبيق المقارنة البيوغرافية لدراسة العصور القديمة في بلاد المغرب ماسينيسا ويوبا الثاني أنموذجا"، (مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم، جامعة الجزائر 02, 2016م)، ص 119.

⁴ ساحير نصيرة: المرجع السابق، ص 55.

⁵ محمد حشلاف: المرجع السابق، ص 119.

⁶ الطيب قديم: المرجع السابق، ص 371.

⁷ ساحير نصيرة: المرجع نفسه، ص 56.

⁸ ساحير نصيرة: المرجع السابق، ص 56.

كما أنه كان من العلماء والأدباء في عصره، كانت شخصيته أدبية إذ اتصف بكل ما يستلزم من الأدب والعلم¹، واشتهر أيضا عند اليونان والرومان والمتقنين الاتيين بسعة المعرفة فكان يمتاز بكثرة العلم والاطلاع وكان كثير السفر والبحث والتجوال².

لقد ألف يوبا الثاني عدة مؤلفات³ في التاريخ والجغرافيا والتاريخ الطبيعي والفنون وكما أهتم بالشعر⁴ وجمع الكتب النفيسة⁵.

إذ كتب من أجل أن يكتسب معارف متنوعة، ومما كسب من إنجازات وبحوث وكتابات كان لا بد من تكوين مكتبة⁶ فأنشأ مكتبة مكونة من جميع العلوم من تاريخ وجغرافيا وفلسفة والنحو والصرف⁷، وكان فيها مجموعة كبيرة من النساخين والمساعدين وسخر أمواله الملكية في سبيل ما كان يصبوا في تأليف وإنتاج فكري سامي⁸، كان يوبا يكتب كل ما يريد بفضل مكتبته الثرية ونساخه الذين لا يعرفون التعب⁹.

وكانت مكتبته غنية جداً بالمؤلفات اليونانية والمخطوطات اللاتينية¹⁰ والبونيقية، فيذكر أنه كان يشتري مخطوط فيثاغورس اليوناني المشهور بثمن غالي جدا¹¹ وقد جمع مكتبة جده هيمصال فيها أيضا¹².

¹ محمد علي دبوز: المرجع السابق، ص 282.

² جميل حمداوي: المرجع السابق، ص 8.

³ محمد حشلاف: المرجع السابق، ص 119.

⁴ بوزيان الدراجي: القبائل الأمازيغية، دار الكتاب العربي، (د، ط)، ج 1، الجزائر، 2000م، ص 55.

⁵ عبد الحميد بن شنهو: المرجع السابق، ص 63.

⁶ الطيب قديم: المرجع السابق، ص 372.

⁷ عبد الحميد بن شنهو: المرجع السابق، ص 64.

⁸ أحمد السليمانى: المرجع السابق، ص 181.

⁹ شارل أندري جوليان: المرجع السابق، ص 139.

¹⁰ الطيب قديم: المرجع السابق، ص 372.

¹¹ أحمد السليمانى: المرجع السابق، ص 182.

¹² الطيب قديم: المرجع السابق، ص 372.

على الرغم من مؤلفاته الكثيرة إلا أنها مع الأسف لم تصل إلينا وهي معروفة فقط بواسطة الإشارات التي ساقها لنا المؤلفون اليونان والرومان من أمثال بلين الكبير وغيره،¹ ويقول بعض الكتاب أن سبب ضياع مؤلفاته هي الحروب التي شهدتها المنطقة.²

أ- أبرز مؤلفاته:

1ليبكا (Lybica)

الذي تحدث فيه عن أصل³ سكان المغرب⁴ أي عن عاداتهم ولغاتهم واعرانهم⁵ كما ذكر فيه أيضا عن وادي النيل وعن الجزر العريقة، والمعمل الذي ينسج الملابس آنذاك ويصبغها بالارجوانية⁶.

كما تحدث فيه عن الحيوانات التي تعيش في موريطانيا في تلك الفترة⁷، وذكر النمر والأسود والغزلان، كما تضمنت بحوثه النباتات التي تم اكتشافها آنذاك واستعمالها للأدوية⁸.

2- بابيلونيك:

لقد دون يوبا الثاني كل ما يخص ببلاد بابل⁹ أو الآشوريين وتحدث أيضا عن ملوكها من أمثال نبوخذ نصر والحروب التي خاضها ضد اليهود ومصر،¹⁰ وعن الملكة الشهيرة ساميراميس،¹¹ وحكي يوبا عن آثار آشور وعن حضارتهم وثقافتهم أيضا.

¹ عبد الحميد بن شنهو: المرجع السابق، ص 64.

² جميل حمداوي: المرجع السابق، ص 9.

³ يسينة بوزكري: المرجع السابق، ص 41.

⁴ صديقي دنيا وبومعيزة ياسمينة: المرجع السابق، ص 20.

⁵ محمد حشلاف: المرجع السابق، ص 121.

⁶ صديقي دنيا وبومعيزة ياسمينة: المرجع السابق، ص 20.

⁷ محمد حشلاف: المرجع السابق، ص 121.

⁸ الطيب قديم: المرجع السابق، ص 376.

⁹ عبد الحميد بن شنهو: المرجع السابق، ص 46.

¹⁰ محمد حشلاف: المرجع السابق، ص 121.

¹¹ عبد الحميد بن شنهو: المرجع السابق، ص 64.

3-عربكا (Arabica):

هو الكتاب الذي اهداه الامبراطور كايوس قيصر تبيريوس¹ ويعتبر كتقير عن الجزيرة العربية وصفا لاراضها وما فوقها² ما تحدث أيضا عن الحيوانات الموجودة فيها³ ولقد وصف شبة الجزيرة العربية وصفا دقيقاً حتى أنه ذكر لغاتهم وتاريخهم ونباتهم لأنه كان عازما على فتحها آنذاك⁴.

4-كتاب الأشباه:

مؤلف من خمسة عشر كتابا على الأقل يحتوي هذا الكتاب على المقارنة بين الأشياء اللاتينية واليونانية عن عاداتهم وتقاليدهم وغيرها⁵.

5-كتاب عن الرسم والرسامين:

الذي فيه ثمانية أجزاء وتحدث فيه عن الصباغة وأنواعها وكيفية استعمالها ولكن جل معلوماته لمن تصل إلينا⁶.

6-كتاب تاريخ روما :

¹صديقي دنيا وبومعيزة ياسمينة: المرجع السابق, ص20.

²محمد حشلاف: المرجع السابق, 121.

³الطيب قديم:المرجعالسابق, ص373.

⁴عبد الحميد بن شنهو: المرجع السابق, ص 64.

⁵الطيب قديم:المرجعالسابق, ص376.

⁶محمد حشلاف: المرجع السابق, ص 122.

هذا الكتاب عبارة عن قصة متسلسلة بالأحداث فلا بدا أنه كان تاريخها مختصرا كما كتب فيه عن آثار الرومان،¹ كما توجد إشارات أنه تحدث عن روما منذ نشأتها².

7- سيرنيكا:

تحدث فيه عن بلاد الشام ووصفها وصفاً دقيقاً.

8- كتاب تاريخ المسرح

ألف يوبا الثاني عن الموسيقى والآنها، وعن الرقص أيضا وعن مخترعين هذه الآلات والفنون آنذاك³.

ب- المتاحف والتماثيل والمنحوتات:

لقد بنى يوبا الثاني في مملكته القيصرية والموريطانية مجموعة من المتاحف الأركيولوجية وكان الهدف منها ج مع الآثار والآثار والمنحوتات والوثائق والأدوات والمعادن النفيسة، كما أنها تعتبر معرضا لمتاحفها التي وصل إليها يوبا الثالث اني من رحلات تعليمية واستكشافات الطبيعة ومن أبرز المتاحف متحف شرشال ومتحف ليلي⁴.

كما اهتم أيضا بالتماثيل في يوبا مدينة شرشال بالتماثيل العظيمة الدالة على فخامة وعظمة ملكه، علنا ذلك مطالبيونانيو الرماني⁵.

اهتم كذلك بالصورة في مختلف الأماكن لتقديم النفائس⁶ التي لا تزال إلى اليوم في متحف الجزائر وشرشال⁷.

ولقد نص

¹ بوزيرة عبد السلام: المرجع السابق، ص 3.

² محمد علي دبوز: المرجع السابق، ص 283.

³ بوزيرة عبد السلام: المرجع السابق، ص 3.

⁴ جميل حمداوي: المرجع السابق، ص 13.

⁵ عبد الحميد بن شنهو: المرجع السابق، ص 60.

⁶ بوزيرة عبد السلام: المرجع السابق، ص 4.

⁷ عباس الجراري: المرجع السابق، ص 30.

الأثينيون باليوبات مثلاً لا في مكتبتها المعبد البطلمي القديموا عطاوه صفة المواطن الأثيني تكريماً له،¹ واهتم بالبحث كذا الكواليد لهذا المنحوتات التي تعثر عليها الباحثون في عاصمتهم شرشال ووليي مثلاً الكلب المنحوتات من البرونز، وتمثالاً آخر يمثلكل رأس من المرمر لشاربذقن قصير يمثالشفتين وله جبين واضح.²

2- المسرح:

لقد اعتنى يوبا الثاني بالمسرح بعد ابوليوس وترنيوساخر، كما ألف يوبا كتاباً بارئعاً³ عن تاريخ المسرح لشدة حبه لها والذي يشمل دراسات حول الموسيقى والرقص والتمثيل،⁴ كما حقق الكثير من الإنجازات في مجال الدراما والتكوين المسرحي، كان يوبا من محبي حضور التمثيل الروايات المسرحية لذلك جلب إلى المدينة شرشال عدد من الممثلين المشهورين وكان يقدم لهم الهدايا باستمرار.⁵

كما كان له إتصالات ثقافية مع رجال المسرح حتى يقول أحد الكتاب (يوبيا الثاني) إتخذ ممثلين وممثلات لا يزالون بقصره وجلب إلى بلاطه أحد مشاهير الممثلين في التشخيص وأسمه ليونتوس لاريخوس.⁶

وبعد أن حقق مجال التمثيل والمسرح نجاحاً كبيراً وازدهاراً في عصره هذا الفن ونبت لها يوبا الثاني مجموعة من المسارح في شرشال، ووليولي كسوس⁷ ومنبينهم: مسرح العتيق الذي يوجد بمدينة شرشال.

الذي يوجد أمامه تمثال كبير يمثالشخصية إمبراطورية يخطب على جيوشه، وكان تجدرانه خشبية منالرخاما لأبيض وكان تعليه زخارفاً خرداً،⁸ وقد بنى مسرحاً خرفيشرشال الذي أضيف له فتحة جديدة بالسطح الخارجي

¹ الطيب قديم: المرجع السابق، ص 372.

² جميل حمداوي: المرجع السابق، ص 20.

³ جميل حمداوي: المرجع نفسه، ص 18.

⁴ صديقي دنيا وبومعيزة ياسمينية: المرجع السابق، ص 21.

⁵ عبد الحميد بن شنهو: المرجع السابق، ص 63.

⁶ سعيد لغربي: "الكاتب (يوبيا الثاني) الكنز المفقود في الحضارة الأمازيغية"، القدس العربي، Uk. alqds. Co. /10

جوان/ 2015م، تاريخ الاطلاع: 21/ماي/ 2023م، سا: 16:48 مساءً.

⁷ صديقي دنيا وبومعيزة ياسمينية: المرجع نفسه، ص 21.

⁸ جميل حمداوي: المرجع السابق، ص 19.

ان ذلك في القرن الأول والثاني الميلادي وتحوّل عدد المتفرجين من 9.900 متفرجاً إلى 14.400 بعد التعديل وتوسيعه¹ وكان يعرض عليها كلال العروضة وكان شكل المسارح إما تكون دائرية أو نصف دائرية ومدرجات².

2- العمارة:

لقد كان يوبا ثاني من الملوك الذين أهتموا بالمعماريين والمهندسين فقد أتى بهم من بلاد الإغريق،³ كما أهتم بتزيين عاصمته أيول شرشال بدرجة كبيرة ويعرف عن يوبا الثاني أنه كان مولعاً بالعمارة الجميلة و زخارفها الفسيفائية⁴.

كما أنه يميل إلى الفنون الهندسة ووضع التصاميم العمرانية الفنية الدقيقة⁵، وأكبر دليل على ذلك نجدها في مدينة شرشال كانت آية في الفن العمراني الجميل، وما زالت آثارها إلى اليوم كمسرح ومدج،⁶ إضافة إلى ذلك فقد شيّدوا فيها من القصور الجميلة والهياكل الفخمة ما يجعلها محطة أنظار الملوك والأمراء آنذاك.

¹ أنوال طامر: المرجع السابق، ص 7.

² جميل حمداوي: المرجع السابق، ص 19.

³ يسينة بوزكري: المرجع السابق، ص 41.

⁴ جميل حمداوي: المرجع السابق، ص 22.

⁵ جميل حمداوي: المرجع نفسه، ص 22.

⁶ يسينة بوزكري: المرجع السابق، ص 41.

كما أنه مدينة ويلي مازالت بها بعض الآثار التي شهدتها المنطقة نجد في بعض المنازل والشوارع وقاعات الاجتماعات وغيرها... وكان يستورد مواد البناء والتزين من الدول المجاورة لمملكته أو الواقعة على حوض البحر الأبيض المتوسط.¹

3-الموسيقي:

كان يوبا يحب الموسيقي فقد إهتم بها كثيرا لدرجة أنه خصص لها كتابا غنيا وشاملا بالمعلومات تحدث عن مخترعيالموسيقي و الآلات الموسيقية التي كانوا يستعملونها² وذكر أيضا الفنون المتعلقة بالموسيقي كالرقص والمسرح والتمثيل،³ كما ذكر بعض الباحثين بأنه أنشأ معهدا لتعليم الموسيقي بعاصمته القيصرية شرشال⁴.

4-الفن التشكيلي:

¹جميل حمداوي: المرجع السابق، ص ص 22, 23.

²جميل حمداوي: المرجع السابق، ص 16.

³صديقي دنيا وبومعيزة ياسمينة: المرجع السابق، ص 21.

⁴الطيب قديم:المرجع السابق، ص 173.

لم يكتفِ يوبا الثاني بالحديث عن المسرح والموسيقى بل ألف أيضا كتابًا حول الرسم والرسامين للتعريف بفن الرسم والتصوير ليبين لنا أيضا مدى انتشار ولع تلك المنطقة بفنون الرسم¹.

أي من النوميديين والموراين لم يكن يوبا الوحيد المهتم بفن الرسم في بلاد المغرب بل ذكر بعض المؤرخين أنه يوجد آخرون كانت لهم الاهتمامات نفسها ولقد ذكر بعض الفنانين المشهورين أنذاك مثل بوليكنوت (poly knote) وبارهاسيوس (parrha sius)².

¹ صديقي دنيا وبومعيزة ياسمينة، المرجع السابق، ص 22.

² جميل حمداوي: المرجع السابق، ص 19.

الفصل الثالث: نوميديا خلال حكم الملك

بطليموس ((13-9ق.م)-40 م)

أولاً: حياته الشخصية

1- مولده ونسبه:

هز بطليموس ابن يوبا الثاني ووالدته هي كليوباترا سيليني فهو من أسرة عريقة لها بصمة ودور هام في التاريخ البطلمي، إذ يعتبر حفيد ماسينيسا ومارك أنطوان كما تربطه علاقة مع البطالمة¹.

وعند وفاة والده يوبا الثاني ذهب الحكم إلى ابن بطليموس الثاني الذي ولد في 13-9 ق.م، وحكم ما بين 23-40م وهو آخر ملوك موريطنيا².

لقد توفيت والدته كليوباترا بعد ميلاده بقليل، يعود أسمه اللاتيني نسبة إلى اسم والده يوبا الثاني المنسوب إلى يوليوس قيصر، وعندما توفي والده يوبا الثاني كان لا يتجاوز الثامنة والعشرين من عمره³.

كان بطليموس قد نشأ في كنف أبيه الغني المتحضر، وأمه الغنية المترفة، فأفسده الترف، فكان حاملاً ضعيفاً، بليد العقل تمتلكه شهواته ولذاته، فينصرف إليها ويقضي جل أوقاته عنها⁴.

ولم يرث مزايا أبيه وذوقه، فكان يفسد ثرواته وماله، يملأ قصره بالعديد من الخدم، يظهر بالملابس الجميلة الأنيقة الفاخرة، أثاث قصره من النوع الرفيع⁵.

¹ ابن مقلاتي آسيا: المرجع السابق، ص 54.

² أسامة بقار: المرجع السابق، ص 21.

³ أونيس ميلود: "تاريخ بلاد المغرب من القرن الأول ق.م إلى القرن الخامس ميلادي"، محاضرة قسم الآثار والتاريخ، جامعة سطيف، 2020م، ص 30.

⁴ محمد علي ديبوز: المرجع السابق، ص 287.

⁵ اصطفيان اكصيل، تاريخ شمال إفريقيا، تر: محمد التزي مسعود، (دب)، ج 8، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، الرباط، 2007م، ص ص 246، 249.

وهو يفتخر أنه يمتلك أكبر مائدة من خشب العرعار توجد بالدنيا، تعتبر عملة من الذهب والبرونز قد صبغت بعناية، بفضل هذه العملة نستطيع معرفة الرؤوس المرورية المكلفة بشرشال وإيطاليا.

فهناك تمثال نصفي صغير يقدم لنا بطلمي صغير أو يافع، وتمثيل أخرى تقدمه وهو في عمر 29 أو 30 فهو في شكله ذو تقاسيم دقيقة جدا مع مرور الوقت أصبحت غليظة (في التمثال النصفي) أما عيناها خصوصان، فمه شهواني، وهذا يدل على نكائه.

ولا نعم لبطليموس إبننا أو أخوا، كما أن كليكولا لم ينوي أن يجعل له خلفا¹، ولا ذرية ولا زوجة، إنما يعرف له زوجة غير شرعية يونانية تدعى أورانية وهي من جواريه، وما يعرف أنه لديه أخت أسمها دروسيلة وهي متزوجة من بانطونيوس فيلبس وإلى رومة على فلسطين².

2- حكمه:

بعد توفي يوبا الثاني بأشهر قليلة تم استيلاء الحكم لبطلمي أو بطليموس كملك على موريطانيا.

لسبب أنه لا وجود لمنافسة على الحكم، أما سنوات حكمه فكل ما أوردته الدراسات هو استمرار حكمه إلى غاية 40م³.

¹ اصطفيان اكصيل: المرجع السابق، ص ص 246, 249.

² عبد الحميد بن شنهو: المرجع السابق، ص 57.

³ اصطفيان اكصيل: المرجع السابق، ص 244.

لقد بقي بطليموس على سياسة والده يوبا الثاني طيلة فترة حكمه (23م، 40م) وعمل جاهدا على تمهيد البلاد وتحضيرها للاستيطان الروماني وكذلك تجديد الوجه الحضاري للمدن وتوفير الأمن للجاليات الرومانية، وحماية المستعمرات المقيمة من قبل على أراضي المملكة وكذا تقديم المساعدات العسكرية إلى الرومان وقت الحاجة¹.

ترك بطليموس الحكم الروماني وهذه فرصتهم للقضاء على السلالة الحاكمة في موريطانيا وجعلها ضمن ممتلكاتهم الأمر الذي أغضب الأهالي، فانضموا إلى تاكفاريناس على أمل تحقيق النصر لكن القائد دولابيللا تمكن من التصدي للمقاومة والقضاء تماما على تاكفاريناس، وهذا بمساعدة بطليموس والفرسان الموريين، والذي كان من بين نتائجها اعتراف مجلس الشيوخ الروماني بالإنجاز الذي حققه بطلمي لإخماد هذه الثورة².

أما عن الحكم الحقيقي في المنطقة فقد كان بين المؤسسات السياسية والحكام الرومانيين في مدينة روما ذاتها³، ليس لدينا ادني معرفة بحكم بطليموس غير أنه بقي وفيًا للرومان⁴.

أما بقيه البراهين على تعلقه برومة فنقوده التي كانت تحمل كتابات لاتينية، وهذه النقود شاهدة على اعترافه وولائه لمجلس الشيوخ، فظهرت أيضا على نقود والده يوبا الثاني اعترافا بجميله حتى أصبح هو اغسطس هو الإله عندهم والمعبد الذي في دوانق الذي تقام له العبادة في حياته، لكن رغم ضعف شخصية بطليموس فقد كان له بعض اهتمام في العالم، وهذا راجع لكبر وعظمة مملكته وماضي آباه وأجداده بالإنجازات العظيمة لم يُنسَ بطليموس فقد خلدوه بتمائيل مثل الذي بأثينا⁵

¹ عبد القادر بو عزم: (التوسع الروماني والمقاومة المغاربية (مقتل بطليموس ورد فعل الموريين))، مجلة عصور، عد06، (د،م،ن)، 2005م، ص ص 254، 255.

² ابن مقلاتي آسيا: المرجع السابق، ص 55.

³ محمد الصغير غانم: المرجع السابق، ص 107.

⁴ محفوظ قداش: المرجع السابق، ص 118.

⁵ اصطفيان اكصيل: المرجع السابق، ص 248.

زواجه:

كانت لدى بطليموس زوجة غير شرعية يونانية الأصل تدعي أورانية ليست من بنات الملوك فقد أخذها من جوراية، وعلى كل حال كانت رومة ولا نعرف أن تركت لبطليموس ذرية ام لا لذلك لم يترك بطليموس ولى عهد ولا عاصبا بعده، ولم يتزوج بأميرة حتى تلد له ولى عهد يخلفه على العرش¹.

3-وفاته:

أراد الرومان قتل بطليموس وحاشيته اللذين يحكمون في المغرب الذين يعتمدون على الحكم المباشر ويخافون أن يشتعل كره البربر لهم إذا عزلوه وألقوا عليه القبض في المغرب، استدعاه ابن خاله الامبراطور ليحضر حملة وليمة يقيمها الرومان في عيد وبذلك قام بطليموس بتلبية الدعوة والذهاب هو وحاشيته وفي أثناء الحفل أمر الامبراطور قاليغولا (الامبراطور الروماني) بالقبض عليه²، وتعتبر المرحلة الانتقالية في مورطانيا ما بين قتل بطليموس 39 حتى 40م وإخماد ثورة إدمون و من خلال قول المؤرخين أنها فترة عمها الهدوء النسبي أو أنها سادها الغموض لأنها قليلة المعلومات، ما يمكننا استنتاجه بفترة حكم بطليموس لموريتانيا وعلاقته بالرومان أنه قد عارض المهام المفروضة عليه حسب المخطوط الروماني، حرص على إظهار شريعته في توليه الحكم على موريطانيا أمام النفوذ الروماني، إلا أنه تطورت العلاقة بين الملك ورعيته، بدليل الاستقرار في المنطقة آنذاك وبذلك فإن باتلياموس لم يعد يسير روما في موريتانيا حتى لا تتحول هذه الأداة المتماثلة في الملكية التابعة إلى عمل يعرقل تواجدها، أصبح في صالح الرومان ضم موريتانيا مباشرة إلى باقي الولايات الرومانية، على حساب التخلص من بطليموس³.

¹ عبد الحميد بن شنهو: المرجع السابق، ص 57.

² محمد علي دبوز: المرجع السابق، ص 291.

³ أونيس ميلود: المرجع السابق، ص 32.

قد تكون التغيرات هي السبب المباشر في هذا الاغتيال ولكن الدافع الحقيقي هو مجهول وغير معروف حاول الموردين معرفته وقد اختلفوا في آرائهم وأقوالهم¹.

قال بعض المؤرخين ان سبب القتل هو ضرب باتلياموسنقودا ذهبية وهي عند الملوك أنها تلك علامة الاستقلال،ويمكن ان تكون سبب الذي جعل روما تضع حدا للملوك الاهليين، ان هذا القتل كان يرغب به مجلس الشيوخ أو غايتهم للحكم في افريقيا الذي يرى المملكة البربرية علأنها العدو على سلطته ونفوذه،وبذلك حكمت روما وبسطت نفوذها على كامل التراب من البحر الاحمر إلى المحيط الأطلسي² وهناك من يرى أن السبب هو التخلص من منافس في الشهرة والثورة وكان الامبراطور كالي قولا بارعا في التخلص من المنافسين وأخذ ثوراتهم بجميع الوسائل.

أما المؤرخ كوتولا فيرى أن الخلاف الذي لم يكن إلا سببا من بين اسباب الخلافات،ويقترض سببا آخر وهو الخلاف حول المحررين³.

¹ عبد القادر بو عزلم: المرجع السابق، ص 255.

² عبد الحميد بن شنهو: المرجع السابق، ص 56.

³ عبد القادر بو عزلم: المرجع السابق، ص 44.

ثانياً: المظاهر الحضارية أثناء فترة بطليموس

موريطاني

كانت منطقة تاريخية تمتد عبر شمال إفريقيا في العصور القديمة، خلال فترة حكم بطليموس، واجهت نوميديا تأثيراً متتو عاً من الثقافات المختلفة وشهدت تطوراً في عدة مجالات، وفيما يلي بعض مظاهر حضارة نوميديا خلال تلك الفترة:

1- المظهر السياسي والاقتصادي

1-1- المظهر السياسي:

بعد موت يوبا الثاني 23م، خلفه ابنه بطليموس فاكتفى طيلة سنوات ملكه السبع عشر على التباهي بالمملكة وبكل ما تركه إبيه، وذلك ما دفع عدداً كبيراً من الموريين إلى مناصرة قضية تاكفريناس، ويعتبر بطليموس هو من ساهم في قضية المتمردين¹.

ولقد ترك بطليموس أمور دولته في يد حاشيته، لذلك إستدعت القبائل الثائر البربري تاكفريناس إلى موريطانيا فلبى طلبها ونقل الحرب إلى هناك² وكان تاكفريناس مجنّداً في الجيش الروماني إلا أنه فر منهم وتعتبر الأسباب الحقيقية للانتفاضة هو الظلم والاضطهاد الذي شاهده المغاربة والذي من بينها مصادرة الأراضي وطرد السكان إلى الجبال والمناطق الداخلية والمبالغة في تحصيل الضرائب، كما نجد أيضاً احتقار الرومان للمجندين المغاربة، كل هذا أدت للمشاكل والثورة حيث أنه في فترة قصيرة استطاع جمع فرقة عسكرية منضبطة من لصوص وغيرهم وقد اندلعت في 19 ميلادي³، لقد انطلقت الثورة من الموزولام بقيادة تاكفريناس من منطقة سرت الصغرى وشملت جميع القبائل الجنوبية المحاذية للاراضي الواقعة تحت السيطرة الرومانية ونحو الغرب باتجاه جنوب المملكة الموريطانية بحيث إنضم إلى الجيتول والنوميدي والمور.

يفترض غ كامبس أن القبائل الموزولام كانوا يشكلوناً فيدرالية وهو اتحاد قبلي وليس قبيلة واحدة محولين اتباع نظام العسكري الروماني بقيادة تاكفريناس المنشقة عن الجيش الروماني قد استمرت الثورة سبع سنوات⁴.

¹ شارل اندري جوليان: المرجع السابق، ص 140.

² عبد الحميد بن شنهو: المرجع السابق، ص 57.

³ سرحان حليم: المرجع السابق، ص 48.

⁴ عمروني توفيق: "دراسة العملة الموريطانية في عهد يوبا الثاني وبتليموس (25ق.محتى 40م مقارنة جديدة من خلال الكنوز المكتشفة والمجموعات النقدية المفتوحة وخاصة النظام النقدي والمتداول"، (رسالة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في الآثار القديمة، جامعة الجزائر 02، 2014م)، ص 27.

نتائج الثورة:

في هذه الثورة نلاحظ تبادل تاكفاريناس مع الرومان النصر والهزيمة طول هذه المدة حتى تمكن الرومان من النصر وقتل تاكفاريناس عام 24م¹, عمت الفرحة آنذاك عند الرومان بالفوز والانتصار في هذه المعركة والقضاء على تاكفاريناس². الذي شغلهم مدة 8 سنوات وبذلك كانت مكافئتهم من طرف مجلس الشيوخ لبطليموس على إعانته بقضيب من العاج ولوحة مطرزة بالذهب حملها وذهب بها أحد الشيوخ إلى بطليموس مكلفا من قبل زملائه بمقابلته وتهنئته باسم (ملك حبيب حليف)³. بعد فشل تاكفاريناس خمد لهيب المقاومة بالمغرب القديم حيث لم يسجل اي وقائع طول حكم تيريوس وبدأ حكم كالايجولا, وكان ذلك عكسياً للرومان وهذا ما جعلهم يثورون أكثر بإنشاء مراكز عسكرية لإقامة الجنود المسرحين من الفيالق، وشق الطرق للوصول إلى تلك المراكز المنشأة.

نصر الرومان جعلهم, يعتقدون أنهم بذلك حققوا الأمن والاستقرار في المنطقة وذلك بأن تجرأ الإمبراطور كالايجولا على إلغاء المملكة الموريطانية بتدبير مكيدة قتل بطليموس سنة 40م وإلحاق أملاك موريطانيا القيصرية لأملاك الإمبراطورية الرومانية⁴. أمر الإمبراطور تيريوس البروقنصل بليزوس بإنهاء هذه الثورة ولكن ما قام به الملك بطليموس ابن يوبا الثاني لم يعجب المور, هذا ما كثف عددهم ولاحظ انضمام قبائل الغرمانت إلى الثورة مما شجع الثوار بذلك أصبح تاكفاريناس يهدد الرومان في موريطانيا التي كانت مستوطناته قرب تبوسوبتو وبذلك قام دولا بيلا بالإسراع لإنقاذهم من الموت مما أدى جيوش تاكفاريناس بتوجه نحو اوزيا، وبذلك تمكن القائد دولابيللا وبفضل المساعدات من الملك بطليموس من إخماد هذا الثورة⁵.

¹ محمد بيومي مهران: المرجع السابق, 298.

² مبارك محمد الملي: المرجع السابق, ص 229.

³ مبارك محمد الملي: المرجع نفسه, ص 229.

⁴ جمال مسرحي: "أوضاع الشرق الجزائري القديم من زوال المملكة النوميديية حتى الغزوات الوندالية 46ق.م-429م",

المرجع السابق, ص ص 169, 170.

⁵ نادية يفصح: المرجع السابق, 101.

تزايد نفوذ بطليموس بقضائه على ثورة تاكفاريناس 16م -24م وبدا في توسيع حدود مملكته هذا ما اخاف كالايجولا وقام باغتياله سنة 40م ميلادي وقسم موريطانيا إلى طنجية وقيصرية وبذلك خضع المغرب القديم للاحتلال الروماني¹.

1-2-1-المظهر الاقتصادي:

لقد تميز الجانب الاقتصادي في عهد بطليموس بمميزات عدة ربما منها ما ورثها عن أبيه وأخرى من إنجازته ومن بينها نذكر.

1-2-1-1-الزراعة :

لقد أشار عدد من المؤرخين من بينهم بلين الكبير إلى وجود نباتات وأشجار والتي من بينها نبتة الموجودة والمتوفرة بكثرة في أحراش نهر ملوشة² والتي في عهد بطليموس.

لقد كان عهده ينعم كذلك بالزراعة حيث وجدت نقيشة تعود إلى عهد بطليموس وحسب المؤرخين أنه ما ساعده على الاهتمام بزراعة الأراضي الخصبة التي كانوا يعيشون عليها آنذاك كما وصف استرابون متحدثاً عن الأراضي الموريطانية "أنها بلدا خصبة وغنية يتوفر عليها أنهار وبحيرات باستثناء صحراء صغيرة" كذلك كانت موريطانيا في عهد كلا من يوبا الثاني وبتليموس تنعم بوجود غابات وأشجار عالية وكبيرة تنمو بسرعة بالإضافة إلى المناخ المعتدل في المنطقة وكل هذه الأمور تساعد في الزراعة وإنتاجها بكثرة.

ومن أهم المنتوجات الزراعية في عهد الملك بطليموس يوجد القمح والشعير والدليل على ذلك وجود نقوش عليها سنابل تعود إلى عهد الملك بطليموس ويوبا الثاني، كما كانت عندهم أشجار الزيتون التي عرفت تطورا ملحوظاً في عهده³.

¹ مجهول الهوية: "المغرب القديم(الممالك الأمازيغية ومقاومة الرومان", محاضرة في التاريخ.ص2.

² قاسم محمد : "الوضعية الاجتماعية والديموقراطية لغرب موريطانيا القيصرية من 42م-284م", (رسالة لنيل شهادة

الماجستير في التاريخ القديم, جامعة أحمد بن بلة, وهران, 2015م), ص39.

³ يسينة بو زكري: المرجع السابق, ص ص 34, 35.

1-2-2- الصناعة:

لقد اشتهرت موريطانيا في عهد بطليموس بمصانع الأرجوان التي ورثها عن أبيه يوبا الثاني ونجد اكبر دليل على وجود مصانع الأرجوان في عهده عندما اغتيل بطليموس كان يرتدي معطف باللون الأرجواني¹.

كذلك نجد أن من بين الأسباب التي ساعدتهم على الصناعة هي وجود الغابات آنذاك والتي كانت غنية بالأشجار المتنوعة ومن بين الأشجار نجد أشجار الصغفيرة استخدمت في صناعة مثل الطاولات والتي كانت عند الملوك مثل يوبا الثاني وبتليموس رمز للتباهي بالنسبة لهم، حيث ذكرها استبروان على أنها كبيرة الحجم وفخمة، اما عن بلين الكبير فقد كان معجبًا بها وبنعومتها وسطحها الألمس وتعدد ألوانها².

وصنعوا كذلك زيت الزيتون بواسطة الأشجار المتوفرة بكثرة عندهم، كذلك اشتهرت صناعة المعادن وعملوا على تطويرها وكانت هذه المعادن من البرونز والفضة في عهد يوبا الثاني وبتليموس، كما اهتموا بصناعة الأسلحة من بينهم السيوف والرماح والخناجر والأسهم وكذلك الفؤوس وغيرها³.

¹ يسينة بوزكري: المرجع السابق، ص 37.

² قاسم محمد: المرجع السابق، ص 39.

³ يسينة بوزكري، المرجع السابق، ص ص 35، 37

2-المظهرالثقافي والديني:

2-1المظهر الثقافي:

تميز عصر يويا الثاني وبتليموس باللغة الإغريقية وآدابها وكما اهتم بتليموس أيضا بالرحلات وأكدت المصادر على ذلك حيث ذكرت زيارة بتليموس إلى اليونان حيث ترك هناك أثر مروره، بالإضافة إلى تلك الزيارة تعتبر مكسبًا ثمينًا للبلد¹.

فحاول تقليد عاداتهم، والتحدث باليونانية والظهور بالزى اليوناني والكتابة والقراءة باليونانية و يعتبر ذلك وسيلة للحصول على مكانة في الساحة العالمية آنذاك، لكن دون التخلي عن عادات أجدادهم الأولى².

كما نجد إلى جانب ذلك وجود التماثيل في عهده وحتى بعده ،حيث شهدت الصورة تمثال لشاب صغير أجمع الباحثون على أنه لبطليموس، كما عثر له على تماثيل في الخامس والعشرين أو الثلاثين من العمر في هذا الميدان كان قليل المعلومات في عهد بتليموس ليس كوله كان ذو ثقافة عالية آنذاك³.

2-2-المظهر الديني:

يقول بعض المؤرخين في الجانب الديني في عهد الملك بتليموس أن بلاد المغرب أو موريطانيا خاصة كانت كباقي الأمم التي لديها عبادة وتقديس سوى كانت للآلهة أو للحيوانات كالأسد والكبش والعجل..أو للظواهر الطبيعية كالقمر والشمس ، لقد ظلت هذه العبادات تمارس منذ أقدم العصور .

أما فيما يخص موريطانيا فكانت منتشرة عندهم عبادة الملوك ويذكر بعض المؤرخين أن بتليموس كان إلهاً لرعيته يعبدونه ويقدمونه كما كانوا يفعلون مع ولده يوبا الثاني⁴.

¹ابن مقلاتياسيا:المرجع السابق, ص72.

²ابن مقلاتي آسيا:المرجع نفسه, ص72.

³عمروني التوفيق: المرجع السابق, ص23.

⁴ابن مقلاتي آسيا: المرجع السابق, ص75.

كما عثر في مدينة شرشال على تكريس مُهَدَى إلى بطليموس بصفة إلهًا وحسب المؤرخ ستيفان كزلا فأن ماتم تقديسه هو جنى الملك (اي روحه وعبقريته) ... وهنا نستنتج أنه كان إلهًا لرعيته¹.

¹ عبد المجيد أميغ وعبد الهادي فك ونور الدين ازديدات: المرجع السابق, ص25.

خاتمة

بعد هذه الدراسة التاريخية حول "مملكة نوميديا خلال حكم الملكين يوبا الثاني وبطليموس (25ق.م-40م)"، توصلنا إلى جملة من الاستنتاجات نردها كما يلي:

✓ لقد حظيت مملكة نوميديا بموقع استراتيجيًّا مميّزًا عن غيرها، من الممالك التي عاصرتها في المغرب القديم.

✓ كما كانت لها خصائص جغرافية متنوعة، وهذا ما جعلها تحتل مكانة مرموقة من خلال موقعها في المغرب القديم.

✓ إلا أن لنوميديا كان لها عدة تسميات والتي كانت محل نقاش بين المؤرخين ومن بينها نومادوس وأنها تسمية تطلق على ذوي بشرة بيضاء.

✓ أما بالنسبة لسكانها فأكد العلماء القدماء أن النواة الأولى لأصلها يعود إلى القرن 3ق.م وإلى قبائل الماسيل والمازييل.

✓ أما نوميديا في عهد الملك ماسينيسا. الذي يعتبر من أشهر ملوكها، حيث قام بنظام الحكم والإدارة على الملكية الوراثية، إلى جاني قيامه بتوحيد نوميديا.

✓ وبعد وفاة الملك ماسينيسا سنة 148ق.م، نقل العرش إلى أولاده الثلاثة، وبعد وفاتهم انفرد مكسيبا بالحكم الذي ورث صفات والده، كما كان مخلصًا وغيورًا على دولته، ويحسن التدبير، أما فترة عهده فتميزت بالاستقرار حيث لم تشهد ثورات داخلية ولا حروب خارجية، وهذا ما جعله يهتم بمجال التشييد والبناء خاصةً في عاصمته سيرتا.

✓ أما حرب يوغرطة فقد كانت مرحلة مهمة من مراحل الاحتلال الروماني لبلاد المغرب القديم، الذي تمكن من خلالها بإحراق الهزائم للقوات الرومانية وفقدان مملكة نوميديا حقوقها ولذلك أصبحت رومانية.

✓ وبعد وفاة الملك يوغرطة تولى غودا الحكم بعده، ودام ذلك 16 سنة، واستمر في منهج آبائه بأقامة حروب ضد الرومان.

✓ وبعد حرب يوغرطة وتعيين غودا على الحكم، تم تقسيم نوميديا من طرف الرومان إلى ثلاث أقسام، فالأول كان من نصيب بوخوس، والثاني لغودا، أما الثالث فكان للملك

ماستانزوس، ونتيجة لهذا قسمت روما بين حزبين متنافسين وهما: حزب العامة بزعامة "يوليوس قيصر" والآخر "حزب الارسقراطي بزعامة "بومبي".

✓ وبعد وفاة هميصال الثاني وهو ابن غودا، خلفه ابنه يوبا الأول في الحكم، ودام حكمه 4 سنوات، أما انجازاته فتمثلت في نشاطاته الاقتصادية وذلك لضمان استقلالية نوميديا، إلا أننا لا ننسى سعيه في توحيد نوميديا تحت رايته وذلم من أجل خلق «مملكة بربرية».

✓ لقد كان يوبا الثاني من أبرز شخصيات المشهورة في نوميديا، والذي أسر بعد مقتل إبيه من طرف الرومان في معركة تابسوس التي جرت أحداثها بين يوبا الأول ويوليوس قيصر، نشأ يوبا نشأة رومانية، كما كان محبوباً لدى الشعب الروماني، إلا أنه استغل عناية الأمراء به وكون لنفسه رصيда ثقافيا.

✓ تولى يوبا الثاني العرش سنة 25 ق.م بعد وفاة بوخوس الثاني ملك موريطانيا، التي منحت له من طرف الرومان، وقد تميز عصره بالعصر الذهبي، وشهدت البلاد نمواً حضارياً متسارعاً في عهده.

✓ لقد تميزت المظاهر الحضارية في عهد يوبا الثاني بالولاء المطلق لروما ودوره المماثل لدور ماسينييسا، وهذا من المظهر السياسي، أما المظهر الاقتصادي فقد كانت الزراعة تتسم باهتمام أكثر للمنتوجات (القمح والشعير) كباقي الحضارات الأخرى، أما الصناعة فأسس يوبا معامل لصنع الأواني والحلي من الذهب والفضة، فاهتم يوبا أيضا بالتجارة داخليا أو خارجيا.

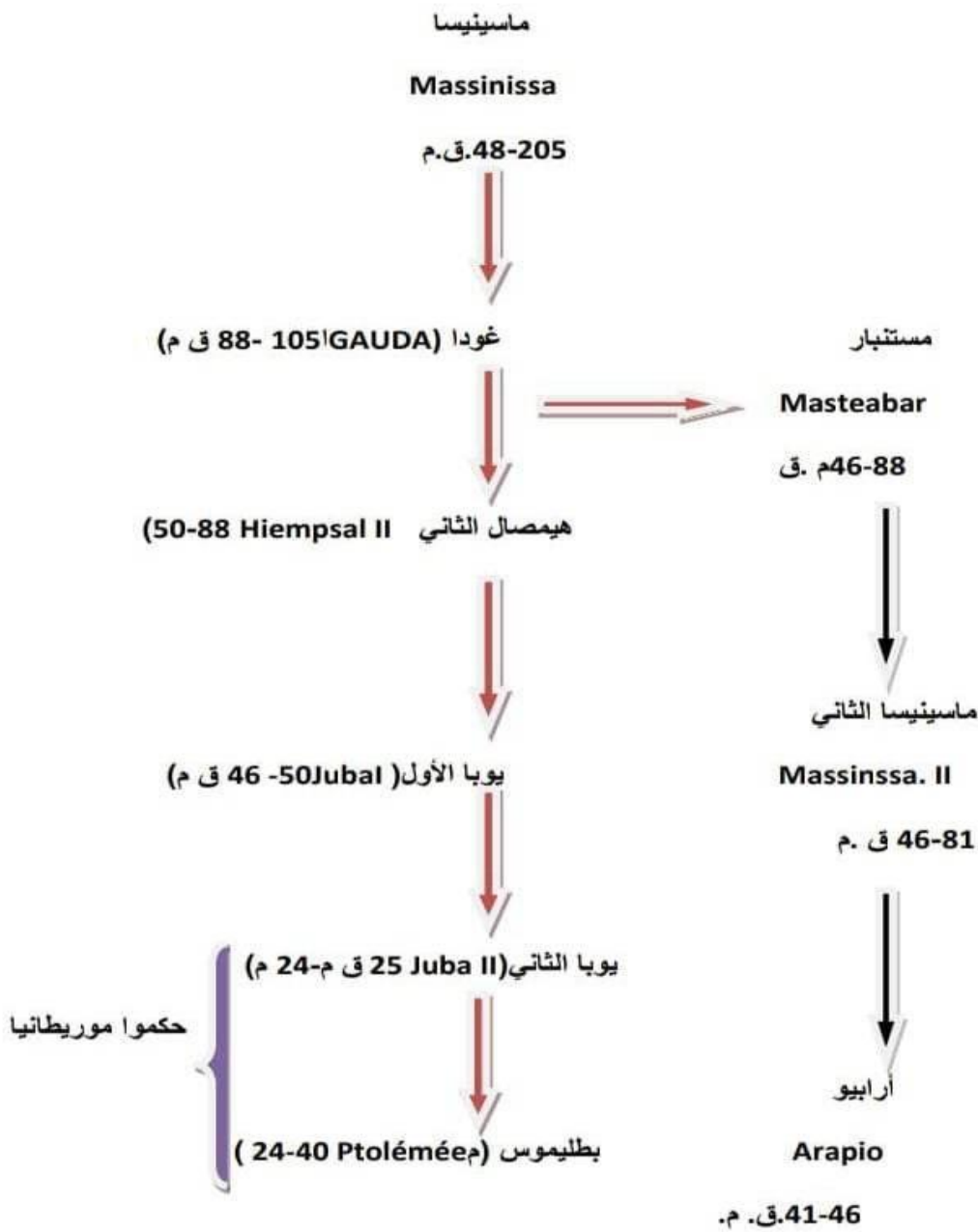
✓ أما عن المظهر الاجتماعي فقد كانت التركيبة السكانية السابقة لحكمه نفسها في عهده، أما في المظهر الديني فكانت لهم عادات دينية مختلفة منها عبادة الشمس، وعبادة البشر والتي تمثلت في تقديس ملوكهم.

✓ أما المظهر الفكري والثقافي، فقد اشتهر يوبا الثاني كعالم أكثر من شهرته كملك، كما كان له تأليفات عديدة أهمها "ليبيكا" التي تحدث فيها عن أصل سكان المغرب وعن عاداتهم وتقاليدهم، و "عربيكا" وهو كتاب اهداه إلى الملك كايوس قيصر وهو تقرير عن الجزيرة العربية. أما المظهر الثقافي فكانت جل اهتماماته في المسرح والعمارة، وأكبر دليل عن ذلك نجد مدينة "شرشال" عاصمته آية في الفن العمراني الجميل.

- ✓ وبعد وفاة يوبا الثاني خلفه ابنه بطليموس عام 23م، ودام حكمه 17 سنة، وهو آخر الملوك الموريطنين، فسار بطليموس في سياسته على منهج إبيه، إلى جانب اهتمامه بتعمير المملكة.
- ✓ ترك بطليموس أمور دولته بيد حاشيته، وهذا ما جعل القبائل يقومون باستدعاء الثائر البربري تاكفاريناس، وهذا الأخير ادخل الحرب معه.
- ✓ أما المظهر الاقتصادي في عهده فكان ينعم بالزراعة لأن أراضيها خصبة، أما فيما يخص الصناعة فقد تميز عصر بطليموس بوجود مصانع الإرجوان التي ورثها عن أبيه، وأكبر دليل عن ذلك أنع عند وفاته كان يرتدي معطفًا باللون الإرجواني.
- ✓ تميز المظهر الثقافي والديني بالرحلات العلمية، والكتابة اليونانية والزي اليوناني، يقول بعض المؤرخين أن نوميديا في عهده كانت تقوم بتقديس وعبادة الآلهة والحيوانات.

الملاحق

الملحق رقم (01): سلالة الملك من غودا إلى بطليموس¹



¹ محفوظ فروخي: ملوك افريقيا في العصور القديمة, اسلافنا الملوك النوميديين, (د, ط), (د, د, ن), تكسان, 2012م,

الملحق رقم(02): صورة الامبراطور قيصر اغسطس¹



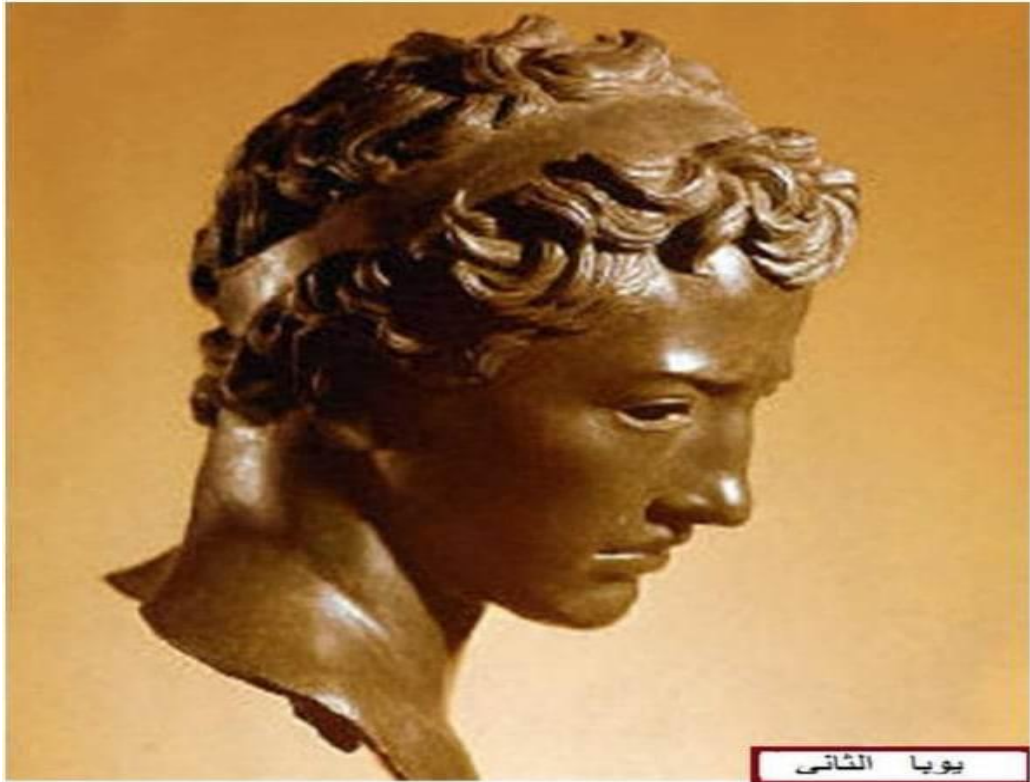
¹ عبد الحميد بن شنهو: المرجع السابق، ص 23.

الملحق رقم (03): صورة الملك يوبا الأول النوميدي¹



¹ عبد الحميد بن شنهور، المرجع السابق، ص 10.

الملحق رقم (04): صورة الملك يوبا الثاني النوميدي وتمثاله النصفي¹



¹محفوظ فوخي: المرجع السابق، ص 63

الملحق رقم (05): صورة لكيلوباطرا سيليني زوجة الملك يوبا الثاني¹



¹مبارك بن محمد الميلي: المرجع السابق، ص 239.

الملحق رقم (06): صورة لأجمل فسيفساء وجدت في مدينة شرشال تعود إلى عهد يوبا

الثاني¹



¹ عبد الحميد بن شنهو: المرجع السابق، ص 42.

الملحق رقم (07): صورة للملك بطليموس ابن يوبا الثاني¹



¹محفوظ فروخي، المرجع السابق، ص 70.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المراجع

أ-الكتب:

- 1- أحمد السليمانى: تاريخ ملوك البربر في الجزائر القديمة, دار القصة, (د,ط), (د,م,ن), 2007م
- 2- أحمد صفر: مدينة المغرب العربي في التاريخ, دار بوسلامة,(د,ط), ج1, تونس, 1959م.
- 3- اسماعيلي زوليخة المولودة علوش: تاريخ الجزائر من فترة ما قبل التاريخ إلى الإستقلال, دار دزاير أنفو, ط1, باب الزوار, الجزائر, 2013م.
- 4- اصطفيان اكصيل, تاريخ شمال إفريقيا, تر: محمد التزي مسعود, (د,ط), ج8, مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية, الرباط, 2007م.
- 5- بوزيان الدراجي: القبائل الأمازيغية, دار الكتاب العربي, (د,ط), ج1, الجزائر, 2000م.
- 6- جمال مسرحي: المقاومة النوميديّة للإحتلال الروماني من سيفاقس إلى تاكفاريناس 203ق.م-24م, موفم للنشر,(د,ط), الجزائر, 2015م.
- 7- خالد حامد العرفي: قارة أطلنطس المفقودة حلم البشرية الضائع, مكتبة الإسكندرية, ط1, مصر, 1998م.
- 8- عباس الجراري: الأدب المغاربي من خلال ظواهره وقضاياها, , مكتبة المعارف, ط2, ج1, الرباط, المغرب, 1979م.
- 9- عبد الحميد بن شنهو: الملك العالم يوبا الثاني وزوجته كليوباترة سيليني, وزارة الثقافة وعاصمة الثقافة العربية, (د,ط), الجزائر, 2007م.
- 10- علي فهمي خشيم: نصوص ليبية, دار مكتبة الفكر, ط2, ليبيا, 1975م.
- غابريال كامبس:
- 11- (—, —), البربر ذاكرة وهوية, تر: عبد الرحيم حزل, أفريقيا الشرق, (د,ط), المغرب, 2014م.
- 12- (—, —), في أصول بلاد البربر ماسينيسا أو بدايات التاريخ, تر: العربي عقون, منشورات المجلس, ط2, (د.م.ن), 2012م.
- 13- فتيحة فرحاتي: نوميديا من حكم الملك جايا إلى بداية الإحتلال الروماني الحياة السياسية والحضارية 213ق.م_ 46ق.م, منشورات أبيك,(د.ط), (د.م.ن), 2007م.
- 14- كمال شهرت: تاكفاريناس حربي في ثماني سنوات ضد الرومان, تر: محمد رباحي و سمير ب, منشورات الجزائر للكتب,(د,ط), (د,م,ن), (د,س,ن).

- 15- كيجل البشير: قرطاجة والممالك النوميديّة دراسة في التأثير والتأثر 814 ق.م/146ق.م، (د.د.ن)، (د.ط)، الجزائر، (د.س.ن).
- 16- مبارك بن محمد الميلي: تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج1، دار الكتاب العربي، القبة، الجزائر، 2007م.
- 17- محفوظ قداش: الجزائر في العصور القديمة، تر: عباد صالح، المؤسسة الوطنية للكتاب، (د.ط)، الجزائر، 1993م.
- محمد البشير شنيّتي:
- 18- (—، —)،: الاحتلال الروماني لبلاد المغرب سياسة الرومنة 146ق.م-40م، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط2، الجزائر، 1985م.
- 19- (—، —)،: الجزائر في ظل الاحتلال الروماني بحث في منظومة التحكم العسكري (الليبي الموريطني) ومقاومة المور، ديوان المطبوعات الجامعية، (د.ط)، الجزائر، 1999م.
- محمد الصغير غانم:
- 20- (—، —): لمملكة النوميديّة والحضارة البونية، دار الهدى، (د.ط)، عين مليلة، الجزائر، 2006م.
- 21- (—، —): سيرتا النوميديّة النشأة والتطور، (ش ذ م م العلا)، (د.ط)، عين مليلة، 2015م.
- 22- (—، —): مقالات وأراء في تاريخ الجزائر القديم، دار الهدى، (د.ط)، عين مليلة، الجزائر، (د.س.ن).
- محمد العربي العقون:
- 23- (—، —): الاقتصاد والمجتمع في الشمال الإفريقي القديم، ديوان المطبوعات الجامعية، (د.ط)، الجزائر، 2008م.
- 24- (—، —)، المؤرخون القدامى غايوس كريستوس سالوستيوس (86-35ق.م) وكتابه: حرب يوغرطة، دار الهدى، (د.ط)، الجزائر، 2006م.
- محمد الهادي حارش:
- 25- (—، —)، مملكة نوميديا (دراسة حضارية) منذ أواخر القرن التاسع إلى منتصف القرن الأوّل قبل الميلاد، دار هومة، (د.ط)، الجزائر، 2013م.
- 26- (—، —): دراسات ونصوص في تاريخ الجزائر وبلدان المغرب في العصور القديمة، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، (د.ط)، الجزائر، 2001م.
- 27- محمد بيومي مهران: المغرب القديم، دار المعرفة الجامعية، (د.ط)، الاسكندرية، 1990م.

- 28- محمد علي دبور: تاريخ المغرب الكبير, مؤسسة تاولات الثقافية, (د,ط), ج1, , (د,م,ن), 2010م.
- 29- محفوظ فروخي: ملوك افريقيا في العصور القديمة, اسلافنا الملوك النوميديين, (د,ط), (د,د,ن), تكسان, 2012م.
- 30- نجاه سليم محمود محاسيس: معجم المعارك التاريخية, دار زهران للنشر, ط1, الأردن, 2011م.
- 31- وليام شكسبير: رواية يوليوس قيصر لشكسبير, تع: محمد حمد بك, (د,د,ن), ط3, (د,م,ن), 1928م.
- باللغة الفرنسية:

- 1- Andrè Barthier: La Numidie, Rome et Maghreb, èd PI Card, Paris, 1981
- 2- Mahfoud ferroukhi: Les rois africains de l'antiquité, nos onctres les rois numides, Alger, 2009,.
- 3- Gabriel Camps: Berbères aux marges de l'histoire, l'antiquité classique, 198
- 4- Gabriel Camps: Les Numides et la civilisation punique, Antiquites. africaines, 1979.

ثانيا: الرسائل الجامعية

❖ الدكتوراه:

- 1- عمروني توفيق: "دراسة العملة الموريطانية في عهد يوبا الثاني وبطليموس (25ق.محتى 40م مقارنة جديدة من خلال الكنوز المكتشفة والمجموعات النقدية المفتوحة وخاصة النظام النقدي والمتداول", (رسالة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في الآثار القديمة, جامعة الجزائر 02, 2014م).
- 2- نادية يفصح: "المظاهر الحضارية في نوميديا من القرن الثالث قبل الميلاد إلى بداية الاحتلال الروماني" الحياة الاجتماعية والثقافية", (رسالة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ القديم, قسم التاريخ, جامعة الجزائر 2, 2018م).

❖ الماجستير:

- 1- ابن مقلاتي آسيا: "مملكة موريطانيا بين التبعية لروما والاستقلالية من 25ق.م إلى 40م", (رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم, قسم التاريخ جامعة الجزائر 2, 2015م).
- 2- آسيا مسعودي: "التبادل التجاري بين إيطاليا والمغرب القديم خلال العهد الإمبراطوري الأول من القرن الأول إلى القرن الثالث", (رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم, جامعة الجزائر, 1988م).
- 3- العود محمد الصالح: "التحولات الحضارية في شمال افريقيا في الفترة الوندالية 429_534م", (رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم, جامعة قسنطينة, 2010م).
- 4- بو لخلوخ محمد, "التنظيم العسكري لمملكة نوميديا من سنة 220 إلى 46ق.م", (رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم تحت إشراف إبراهيم العيد بشي, قسم التاريخ, جامعة الجزائر 2, 2015/2014).

- 5- 6تويرت مصطفى: "العلاقات النوميديّة الرومانيّة بين السيادة والتبعية 203ق.م_46ق.م"، (رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2، 2014 م).
- 6- جمال مسرحي: "المقاومة النوميديّة للإحتلال الروماني في الجنوب الشرقي الجزائري" ثورات الأوراس والتخوم الصحراوية نموذجا"، (رسالة لنيل شهادة الماجستير في تحت إشراف محمد الصغير غانم، جامعة منتوري، قسنطينة، 2008-2009م).
- 7- داوود بيسى وإسماعيل عتيق العربي: "الصنائع والحرف في بلاد المغرب القديم "نوميديا نوذجا"، (رسالة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الحضارات القديمة تحت إشراف الأستاذ التجاني العمودي، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، 2017-2018م).
- 8- قاسم محمد: "الوضعية الاجتماعيّة والديموقراطية لغرب موريطانيا القيصرية من 42م-284م"، (رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم، جامعة أحمد بن بلة، وهران، 2015م).
- 9- كيجل البشير: "الحضور الديني البوني في نوميديا 814 ق.م/ 146 ق"، (رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2، 2012م).
- 10- محمد الهادي حارش: " التطور السياسي والاقتصادي في نوميديا منذ اعتلاء ماسينيسا العرش إلى وفاة يوبا الأول 203-46ق.م"، (رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، جوان 1985م).
- 11- محمد حشلاف: " تطبيق المقارنة البيوجرافية لدراسة العصور القديمة في بلاد المغرب ماسينيسا ويوبا الثاني أنموذجا"، (رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم، جامعة الجزائر 02، 2016م).
- 12- مولاي الحاج أحمد بومعقل: "مظاهر من التأثير القرطاجي في نوميديا: الزراعة، الديانة واللغة. من القرن الثالث إلى 146ق.م"، (رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم، جامعة الجزائر، 2009م).
- 13- يسينة بوزكري: "حركة الاستيطان الروماني في موريطانيا القيصرية خلال العهد الامبراطوري الأول"، (مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 02، 2013م).

❖ الماستر:

- 1- أيت عمارة ويزة وآخرون: "مملكة نوميديا من الحرب البونيقية الثانية إلى الإحتلال الروماني (دراسة سياسية عسكرية، اقتصادية واجتماعية)"، (رسالة، جامعة الجزائر 2، 2018_2019).
- 2- بلقاسم لعقاب ومحمد لمين رحمان: "المصادر الاقتصادية في نوميديا الرومانية 46 ق.م-429م"، (رسالة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الحضارات القديمة، قسم العلوم الانسانية، جامعة الوادي، 2018/2019).

3- حكيمة الشحي وسميرة عطية: "تاريخ بلاد المغرب القديم من خلال كتابات المؤرخين المغاربة المحدثين (دراسة تاريخية نقدية)", (رسالة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الحضارات القديمة , قسم العلوم الإنسانية، جامعة الوادي، 2018م).

4- فتيحة غديري: "المغرب القديم في الكتابات القديمة نموذجا من 814 ق.م-42م", (رسالة لنيل شهادة الماستر في قسم العلوم الإنسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، 2018م).

5- فضيلة حند: "أعلام نُوميديا"، (رسالة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الحضارات القديمة، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الوادي، 2016/2015).

6- صديقي دنيا وبومعيزة ياسمين: "النخبة الفكرية في المغرب القديم", (رسالة لنيل شهادة الماستر في التاريخ , تخصص تاريخ عام، جامعة 8ماي 1945م، قالمة، 2016م).

ثالثا:المجلات

1- أحمد البحيص: (لمحة عن سياسة الأسرة السويرية في شمال إفريقيا), مجلة المعالم, قالمة, ع6, 1992م.

2- الطيب قديم: (يوبيا الثاني وإسهامته العلمية (أفكار موجودة ومؤلفات مفقودة)), مجلة العلوم الإسلامية والحضارة, الاغواط, الجزائر, ع01, مج08, 2023م.

3- بولخراص حمادوش: (نوميديا من ماسينيسا إلى يوغرطة), مجلة الحكمة للدراسات التاريخية, الجزائر, ع30, (دمج), 2016م.

4- جودي زكريا: (النوميديون والحروب 264-146 ق.م), مجلة الدراسات التاريخية العسكرية, (دم,ن), ع1, جانفي 2020م.

5- خالدية مضوية:

6- (-----): "المسكوكات النوميديّة: أصنافها ومكانتها في تدوين تاريخ الجزائر القديم (الحقبة النوميديّة 218 ق.م-46 ق.م)", مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، معسكر، ع02، مج13، ديسمبر 2022م.

7- (-----): "رموز الملكية في بلاد المغرب القديم قبل الاحتلال الروماني", دورية كان التاريخية، الجزائر، ع17، سبتمبر 2012م.

8- (-----): (من سير ملوك الجزائر القديمة الملك النوميدي ماسينيسا (238-148 ق.م)), مجلة العصور الجديدة, جامعة معسكر, الجزائر, ع01, مج11, مارس 2021م.

9- ساحير نصيرة: (سيرة بليني الأكبر: أشهر مصادر تاريخ الجزائر القديم), مجلة الباحث, بوزريعة, ع01, مج13, 2021م.

- 10- عبد القادر بو عزم: (التوسع الروماني والمقاومة المغاربية (مقتل بطليموس ورد فعل الموريين))، مجلة عصور، عد06، (د،م،ن)، 2005م.
- 11- عبد المجيد أمزيغ و عبد الهادي فك ونور الدين ازديدات: (المعتقدات الدينية المحلية بالمغرب القديم)، مجلة ليكسوس في التاريخ والعلوم الإنسانية، (د،م،ن)، (د،ع)، (د،م،ج)، (د،س،ن).
- 12- عمران عبد الحميد: (يوغرتة في حربه ضد روما 112-104 ق.م.)، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، ع13، (د،م،ج)، ديسمبر 2017م.
- 13- كيجل البشير عطية: "قرطاجة والممالك النوميديّة: دراسة في الأصول التاريخية (من القرن 12 ق.م إلى 146 ق.م)"، الجزائر، (د.عد)، (د.مج).
- 14- محمد العربي عقون:
- 15- (-----): (المنطقة الأوراسية في ق6م من خلال المصادر)، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة باتنة ع 12، 2005م.
- 16- (-----): "ماسينيسا من استعادة حقه في العرش الماسيلي إلى بناء الوحدة النوميديّة 238_148 ق.م"، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسنطينة، ع22، (د.مج)، جوان 2010م.
- 17- محمد الهادي حارش: "الجزور التاريخية لمملكة نوميديا"، مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب (10)، الجزائر، (د،ع)، (د،م،ج)، (د،س،ن).
- 18- يوسف زواري أحمد: (ماسينيسا والدور في بناء دعائم التطور الحضاري للمجتمع النوميدي)، مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية، (د،م،ن)، ع02، مج06، أكتوبر 2022م.
- رابعاً: المقالات**
- 1- أبو بكر سرحان: "الاحتلال الروماني لبلاد المغرب القديم (تونس_ الجزائر_ المغرب الأقصى) وموقف الممالك الأهلية منه".
- 2- جميل حمداوي: (يوبيا الثاني الملك الأمازيغي المثقف)، شبكة الألوكة.
- 3- جهيدة مهنّتل: "النوميديون ضحية المصادر القديمة"، جامعة الجزائر 2، الجزائر، (د.س.ن).
- 4- سعيد لغربي: "الكاتب (يوبيا الثاني) الكنز المفقود في الحضارة الأمازيغية"، القدس العربي، alqds. Co. UK، 10/ جوان/ 2015م، تاريخ الاطلاع: 21/ماي/ 2023م، سا: 16:48 مساء.
- 5- عبد القادر حمداوي: "فترة حكم يوبيا الثاني في عاصمة أيول -شرشال"، akhbarely.oum.dz، تاريخ الاطلاع: 21/05/2023م، سا: 17:31 مساء.

خامساً: المحاضرات

- 1- أسامة بقار: "ممالك الأهالي (الليبيون): النوميديون وموريطنانيا", محاضرة في التاريخ, جامعة محمد خيضر, بسكرة, 2020م.
- 2- أنوال طامر: "الحضارة النوميديّة", محاضرة في جامعة وهران, قسم الفنون.
- 3- أونيس ميلود: "تاريخ بلاد المغرب من القرن الأول ق.م إلى القرن الخامس ميلادي", محاضرة قسم الآثار والتاريخ, جامعة سطيف, 2020م.
- 4- بوزبرة عبد السلام: "نماذج الفكر الجزائري القديم", المحاضرة الثانية, السداسي الأول, قسم الفلسفة, جامعة محمد بوضياف, المسيلة, 2022م.
- 5- تقات مسيكة: " المملكة النوميديّة في عهد الملك يوغرطة", محاضرة لسنة ثانية تاريخ في تاريخ المغرب القديم, جامعة آكلي محمد أولحاج: البويرة, (دس,ن).
- 6- توفيق مسعود راشد: "سياسة الرومان في نوميديا وعلاقتها بالأمرء المحليين بعد تدمير طنجة سنة 147ق.م", بحث في كلية الآداب والعلوم, (دم,ن), (دس,ن).
- 7- حسين بلعيد: "محاضرة لسنة ثانية ليسانس , قسم التاريخ العام, في مقياس تاريخ وحضارة المغرب القديم , جامعة يحيى فارس, المدينة, 2020م.
- 8- سرحان حليم: "تاريخ وحضارة المغرب القديم", محاضرة موجهة لطلبة سنة ثانية في مقياس تاريخ وحضارة المغرب القديم, جامعة محمد بوضياف, المسيلة, 2017م.
- 9- مجهول الهوية: "المغرب القديم(الممالك الأمازيغية ومقاومة الرومان", محاضرة في التاريخ.
- 10- محمد بن عبد المؤمن: "وراثة العرش بعد الملك ماسينيسا (القرنين الثاني والثالث قبل الميلاد)", محاضرة في جامعة أحمد بن بلة , وهران, 2020م.

الفهارس

أولا - فهرس الملاحق:

الرقم	الملحق	الصفحة
01	سلالة الملك من غودا إلى بطليموس ابن يوبا الثاني	69
02	صورة الامبراطور قيصر اغسطس	70
03	صورة الملك يوبا الأول النوميدي	71
04	صورة الملك يوبا الثاني النوميدي وتمثاله النصفي	72
05	صورة لكيلوباطرا سيليني زوجة الملك يوبا الثاني	73
06	صورة لأجمل فسيفساء وجدت في مدينة شرشال تعود إلى عهد يوبا الثاني	74
07	صورة للملك بطليموس ابن يوبا الثاني	75

ثانيا - فهرس المحتويات:

الصفحة	المحتوى
III	الاهداء
V	الشكر والتقدير
VI	الملخص
VIII	قائمة المختصرات
أ	مقدمة
الفصل الأول: لمحة تاريخية عن مملكة نوميديا الموحدة	
1	أولاً: الإطار الجغرافي والبشري
1	1-الموقع وأصل التسمية
8	2-السكان
13	ثانياً: فترة حكم الإقليد ماسينيسا وابنه ميكسبا
13	1-نوميديا في عهد الملك ماسينيسا
15	2-حكم ميكسبا وانجازاته
19	ثالثاً: نوميديا خلال حكم يوغرطة وغودا ويوبا الأول
19	1-حرب يوغرطة وانعكاسه على نوميديا
22	2-الانقسام الجزئي الروماني وتأثيره على الوضع النوميدي
الفصل الثاني: نوميديا خلال حكم الملك يوبا الثاني (50-52ق.م) - (23م)	
29	أولاً: حياته الشخصية
29	1-مولده ونسبه
30	2-طفولته وتعليمه
34	3-حكيمه ووفاته
38	ثانياً: المظاهر الحضارية في عهده

38	1-المظهر السياسي والاقتصادي
41	2-المظهر الاجتماعي والديني
43	3-المظهر الثقافي والفكري
الفصل الثالث: نوميديا خلال حكم الملك بطليموس ((09-13ق.م)-40م)	
53	أولاً: حياته الشخصية
53	1-مولده ونسبه
54	2-حكمه
56	3-وفاته
58	ثانياً: المظاهر الحضارية أثناء فترة بطليموس
58	1-المظهر السياسي والاقتصادي
62	2-المظهر الثقافي والديني
65	خاتمة
69	الملاحق
77	قائمة المصادر والمراجع
85	الفهارس